

العدد ٧٧٢ الاثنين ٢٨ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ
الموافق ٢٨ /٤/ ٢٠١٤م

ماذا تعرف عن عسر القراءة (الدسلكسيا)؟

....

الإلحاد وخطره على المجتمع

كيف نحمي أبناءنا من المخدرات؟





صدقة جارية إلى أن يشاء الله

طباعة كتب إسلامية
إغاثة
إفطار صائم
طباعة القرآن الكريم
بناء وترميم المساجد
كفالة طالب العلم
كفالة معلمي القرآن
كفالة دعاة
كفالة أيتام
حفر آبار
بناء مدارس
بناء مراكز إسلامية

وقفية محفظة الخير

لشراء مشاريع عقارية استثمارية ينفق من ريعها على جميع أوجه الخير المختلفة قيمة السهم 120 د.ك

مشروع الوقف الخيري

رؤية إسلامية متطورة

سارع... نافس... شارك...

تستطيع أن توقف سهم بقيمة ١٢٠ د.ك لتكون شريكا في وقف خيري داخل دولة الكويت.

أجور دائمة و أصول ثابتة في الكويت

نعم أريد أن أشارك

يمكنك الآن

- الدفع لدى أي من اللجان والمراكز التابعة للجمعية.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ٥ د.ك لمدة ٢٤ شهر.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ١ د.ك لتساهم في جميع المشاريع الخيرية.

رقم حساب:

بيت التمويل	بنك بوبيان
011140000903	0102611013
011140001179	0102611005

(رمز 901)

خدمة مميزة 99 80 47 33

عقارات وقفية استثمارية

قرطبة - قطعة (٥) - مقابل المركز الصحي
مباشر: ٢٥٣١٠٥٢١ بدالة: ٤/٣/٢/٢٥٣٤٨٦٦١ (داخلي: ٤١٩)
ص.ب: ٥٥٨٥ الصفاة - رمز بريدي: ١٣٠٥٦ دولة الكويت

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي





مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٧٧٢ - ٢٨ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ
الإثنين-٢٨/٤/٢٠١٤م

الفرقان ٧٤٩ - ٧ محرم ١٤٣٤هـ
الإثنين-١١/١١/٢٠١٣م

المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي
(٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

في هذا العدد









طبعت في مطابع الهدف

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

السلام عليكم

بعد انفراجة في الحياة السياسية في الكويت، ساعدت على لم شمل الأطراف المتنافرة وتهدئة النفوس الثائرة؛ مما أتاح المجال لمجلس الأمة الكويتي للتفرغ لإنجاز القوانين المهمة، التي تتطلبها المرحلة الراهنة، ودفع عجلة البناء والتنمية، بعد ذلك الإنجاز فوجئنا بالغيوم السياسية تتلبد في سماء الكويت لتنذر بأعاصير مدمرة، وسيول جارفة لإعادة الأوضاع إلى المربع الأول.

لقد برز موضوع الشريط الذي تسرب حول مكالمة جرت بين بعض الأطراف في السلطة التي عدها آخرون بمثابة تآمر على السلطة، وانتشر الموضوع وخاض به الكثيرون، وتداولوه في منتدياتهم، وعبر وسائل الإعلام، ثم عرض الشريط في مجلس الأمة وصدر أمر من النائب العام بمنع الخوض في الشريط أو تداوله، ثم قام قاضي المسائل المستعجلة بإصدار أمر بإيقاف صدور جريدتين يوميتين تكلمتا عن الشريط، ودافعتا عن طرف دون الآخر، وتوسع الأمر إلى تقديم استجواب لرئيس مجلس الوزراء من بعض نواب مجلس الأمة، ولا يعلم إلا الله ما ستؤول إليه الأمور، ولكن الواضح هو أن هنالك خلط متعمد للأوراق وتصفيات بين أطراف الصراع، وعودة بالحياة السياسية إلى الوضع القديم والمربع الأول!! وتزامن ذلك مع اعتراف نائب شيعي بأنه قد قبض أموالا من رئيس مجلس الوزراء لدعم أنشطة دينية وحسينيات؛ مما أثار غضب الشارع الكويتي، الذي عد ذلك رشوة تستحق المساءلة.

إن الواجب على العقلاء من أهل البلد أن يتدخلوا من أجل وضع حد لذلك التجاذب السياسي، ومحاولات إشعال البلد، وخلط الأمور من أطراف ذات مصالح وأطماع تتغذى بتلك الحروب التي تتفجر بين أطراف السلطة والصراع الدائم بينها، ولابد من الضرب على أيدي السفهاء الذين لا يتورعون عن إحراق الأخضر واليابس من أجل تحقيق مآربهم الضيقة، وأطماعهم الرخيصة؛ فالكويت لا تحتمل المزيد من النزاع والصراع الذي يكاد يدمر كل خير فيها ويجرها إلى مؤخرة الركب.

يقول الله تعالى: ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين﴾.

ويقول سبحانه: ﴿وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم، إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا﴾.

ويقول الشاعر:

تهدي الأمور بأهل الرأي ما صلحت
فإن تولوا فبالأشرار تنقاد

لو تأملنا ما جرى في أمم سبقتنا من اضطرابات وفتن وصراع لوجدنا بأنه كثيرا ما تكون بسبب صراع بين بعض الأطراف المتنفذة، التي ترفض الانقياد لصوت العقل والحكمة، تؤثر الخلاف على الوئام، والتهور على الحكمة.

نسأل الله تعالى أن يلهم ولاة أمرنا الحكمة لكي ينزعوا فتيل الفتنة والصراع، وأن يعينهم على الضرب بيد من حديد على كل من يسعى لإذكاء نار الفتن وزلزلة أركان المجتمع من أجل مصالحه الخاصة وأطماعه المريضة.

ولا يسعنا إلا أن نشيد ببيان التجمع السلفي، الذي وضع النقاط على الحروف، وسعى لإطفاء نار الفتنة، وحث الأطراف على العمل لما فيه مصلحة الوطن.

﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

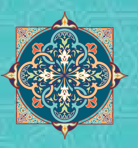
وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

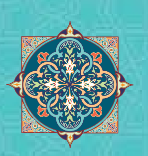
المجموعة الإعلامية العالمية
هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢-
فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم





من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز - رحمه الله -

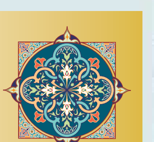




عمله يتعارض مع أوقات الصلاة

■ **إنه يعمل في إحدى المؤسسات وليس هناك وقت محدد لأداء الصلوات، ويرجو التوجيه، ويقول: إن المسؤول عن الشركة يعارضه إذا أراد تأدية صلاته؟**

● الصلاة لابد منها، وهي مستثناه من العمل، والذي يقوم على الشركة إذا أبى لايطاع، يقول النبيﷺ: «إنما الطاعة في المعروف»، «ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»، فإذا جاء وقت الصلاة فالواجب عليك وعلى إخوانك المسلمين أن تصلوا جميعاً الصلاة في وقتها ظهراً، أو عصراً، أو مغرباً، أو عشاءً، أو فجراً على حسب حالكم في العمل إذا جاء الوقت صلوا جميعاً ثم ارجعوا إلى عملكم، وإذا كان المأمور من جهة الشركة يأبى ذلك فارفعوا أمره إلى من فوقه، وأخبروه أن هذا الأمر لا بد منه، وأنه لايجوز لكم أن تتأخروا عن صلاتكم لأجل قوله أو قول غيره، ولكن لا مانع من تأخيرها على مرور الوقت إذا دعت الحاجة إلى ذلك، وأن تصلوها في وسط الوقت لاحرج في ذلك .

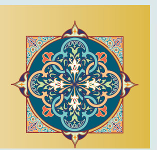


التحذير من الكذب

■ **هل ورد عن النبيﷺ أن المؤمن لا يكذب لكن قد يعمل المعاصي الأخرى؟ فما توجيه الحديث من كذب فتاب ويخشى أن يكون قد كتب كذاباً. فما عليه؟**

● المؤمن الصادق لا يكذب، ولكن قد يكذب لنقص إيمانه وضعفه، فالواجب على كل مؤمن أن يحذر الكذب، ينبغي أن يتحرى الصدق، يقول النبيﷺ: «عليكم بالصدق؛ فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يُكتب عند الله صديقاً، وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور والفجور يهدي إلى النار»، ويقول الله جل وعلا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ **(التوبة: ١١٩)، ويقول سبحانه:** ﴿هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾(المائدة: ١١٩).

فالواجب تحري الصدق والحذر من الكذب أينما كان إلا في الأوجه التي يجوز فيها الكذب، تقول أم كلثوم بنت عقبة رضي الله عنها: «لم يسمع النبيﷺ يرخص في شيء من الكذب إلا في ثلاث: في الحرب، والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته والمرأة زوجها»، في هذا لا بأس في الثلاث إذا كذب للمصلحة، في هذه الثلاث فلا بأس، الإصلاح بين الناس، وفي الحرب من غير أن يغدر، وفي حديث الرجل مع امرأته والمرأة مع زوجها.

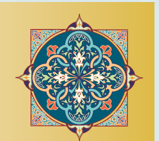


كثرة الحلف بالله

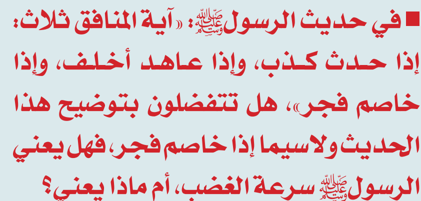
■ **ما حكم كثرة الحلف بالله، ولاسيما إذا كان على شيء نعتقده صحيحاً؟**

● لا ينبغي كثرة الحلف، يقول الله جل وعلا: واحفظوا أيمانكم فينبغي للإنسان أن يعالج الأمور بغير اليمين وإن كان صادقا؛ لأن كثرتها تجره إلى الكذب، فينبغي للمؤمن أن يتحرز من كثرة اليمين ولو كان صادقا، ويحل المشكلات بغير اليمين.





شرح حديث: «آية المنافق ثلاث...»



■ **في حديث الرسول ﷺ: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا عاهد أخلف، وإذا خاصم فجر»، هل تتفضلون بتوضيح هذا الحديث ولاسيما إذا خاصم فجر، فهل يعني الرسول ﷺ سرعة الغضب، أم ماذا يعني؟**

● الرسول ﷺ أخبر عن المنافقين بخصال حذرنا منها حتى نبتعد عنها يقول ﷺ: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان»، فهو يحذرنا من إخلاف الوعد، ومن الكذب في الحديث والأخبار، ومن الخيانة في الأمانة وأنها من خصال النفاق نعوذ بالله، فيجب الحذر منها، ويقول ﷺ: «أربعٌ من كنَّ فيه كان منافقاً خالصا، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها، إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا خاصم فجر وإذا عاهد غدر» رواه الشيخان من حديث عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما -. فهذا يدل على أن المنافق من خصاله إخلاف الوعد والكذب في الحديث والخيانة في الأمانة وأنه إذا خاصم فجر، ومن الفجور التوسع في المعصية والكذب، وإذا عاهد غدر إذا عاهد إخوانه أو عاهد الكفار غدر بهم فلم يوف بالعهد لضعف إيمانه أو عدم إيمانه، وإذا خاصم كذب في خصومته، وتوسع في الكذب والفجور وظلم لعدم إيمانه أو لضعف إيمانه، فالفجور هو التوسع في المعصية وإظهارها - فالحاصل أنه يتوسع في الكذب والعدوان على الخصم واللدد في الخصومة، لضعف إيمانه أو عدم إيمانه نعوذ بالله، هكذا شأن المنافقين لعدم إيمانهم ولهم صفات بيّنها الله في القرآن غير هذه الصفات قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾(النساء: ١٤٢ - ١٤٣) هذه من صفاتهم، الخداع والمكر والعدوان على الناس، ومن خصالهم التكاسل عن الصلاة والتثاقل عنها، وقلة الذكر، يعني يغلب عليهم الغفلة، ومن خصالهم الرياء في أعمالهم فهم يصلون رياءً، ويتصدقون رياءً ويدعون الله رياءً، ومن خصالهم الخبيثة أنهم مالهم ثبات، وعندهم تردد تارةً مع المؤمنين وتارةً مع الكافرين، وقد ترددوا في دينهم وتذبذبوا ولهذا قال: (مذبذبين) يعني ليس لهم ثبات، لا مع أهل الحق ولا مع أهل الباطل، هم مع من رأوا المصلحة أن يكونوا معه في دنياهم، فإن نصر الكفار صاروا معهم، وإن نصر المؤمنون صاروا معهم لطلب الدنيا والأمان ونحو ذلك. نسأل الله العافية هذه حالهم عدم الثبات.

الكذب لأجل الخروج من العمل أو التغيب عنه

■ **إذا قال الموظف لرؤسائه: عندي ظروف كذا وكذا، وأريد السماح لي عن العمل لمدة يوم أو يومين، وهو غير صادق إنما عنده ظروف أخرى بسيطة، أو يريد الراحة من العمل، ولو أعلمهم بالحقيقة لم يأذنوا له، فماذا عليه في ذلك؟**

الواجب عليه الصدق، وأن يعتني بالحقيقة، فإن سمحوا له فالحمد لله وإلا باشر عمله، أما الكذب فلا يجوز، بل هذا منكر وتملص من الواجب فلا يجوز له ذلك لأمرين أحدهما: أنه كذب، والأمر الثاني أنه ترك لواجب بدون عذر، فلا يجوز له ذلك.



حكم استمرار الخصومة بين الناس

■ **إذا كان الإنسان على خصام مع إنسان آخر، وهذا الخصام قد يستمر فترة طويلة، هل في ذلك إثم عليه، مع العلم بأن بعض الأشخاص تركهم أفضل من التحدث معهم؟**

● هذا الخصام فيه تفصيل: إن كان الخصام بحق بينهم في دعاوى وأحدهم يعتقد أنه مصيب فلا حرج عليه، وإذا خاصمه يقول لم يعطني حقي، أو عليه دين ولم يسدده، أو خاصم في أنه باع عليه سلعة وما أعطاه إياها، أو خاصمه بضربه لأنه سبه، أو خاصمه بأنه أخذ ماله.. إلى غير ذلك، يعني إذا خاصم بحق فعليه أن يعدل، وعليه أن يتقي الله ويخاصم بحق من غير ظلم، ويطلب الحق دون ظلم الله، وعليه أن يطلب حقه لدى المحكمة أو لدى إخوانه الطيبين ليصلحوا بينهم، ولا حرج عليه في ذلك، أما إذا خاصم بغير حق يعلم أنه مبطل فهذا منكر، وعليه خطر في ذلك؛ لأنه مؤذٍ لأخيه بغير حق، فالواجب على المسلم ألا يخاصم إلا بحق، ويقول النبي ﷺ: «أبغض الرجال إلى الله الألد خصاماً»، فالخصومة بغير حق، إيذاء وظلم، أما إذا كان يخاصم بحق يعلم أنه محق وأن هذا الرجل أخذ ماله أو أبطل حقه... أو قتل ولده أو قتل أخاه.. إلى غير هذا من الحقوق فلا بأس بأن يطالب بحقه يقول النبي ﷺ: «لو يعطى الناس بدعواهم لادعى ناس وأموالهم. ولكن اليمين على المُدَّعَى عليه».



المحليات

التجمع السلفي: المساعدات من خلال الجمعيات المرخصة لا النواب

أكد التجمع الإسلامي السلفي أنه يتابع مجريات الساحة السياسية، وقد آلمه كثيراً ما وصلت إليه البلاد من احتقان وخلاف.

وأضاف في بيان: إنه «في هذه الظروف التي يمر بها وطننا العزيز، نذكر أيضاً أنه لا يجوز للنواب مطلقاً تلقي الأموال بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من الجهات الحكومية والرسمية، بحجة الصدقة أو مساعدة المحتاجين؛ لأن مثل هذه المساعدات ينبغي أن تقوم بها الجهات الرسمية ذاتها وفق قنواتها المباشرة دون وساطة أي نائب من النواب، أو أن تقدمها هذه الجهات من خلال الجمعيات الخيرية المرخصة، مع إحاطتها بكامل الشفافية والعلانية دون تدخل أو وساطة من النواب».

وشدد البيان على ضرورة إصدار قانون لجنة القيم وقواعد السلوك البرلماني الذي يجب أن يضاف إلى قانون اللائحة الداخلية لمجلس الأمة؛ بحيث يمنع النص المطلوب تلقي النائب أي هدايا أو عطايا مالية أو عينية له شخصياً، أو لإيصالها لغيره، وأن يؤدي ذلك إذا وقع، إلى إسقاط عضويته في مجلس الأمة.

زكاة الفردوس تطلق مشروع (اكفل داعية بدينار)

أطلقت لجنة زكاة الفردوس مشروع (اكفل داعية بدينار)، وقال رئيس لجنة زكاة الفردوس سعود المطيري: انطلاقا من قوله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾(يوسف: ١٠٨)، وقول النبي ﷺ «بلغوا عني ولو آية»، قامت اللجنة بإطلاق مشروع اكفل داعية بدينار؛ حيث إن هذا المبلغ الزهيد يخصص لكفالة داعية إلى الله -جل وعلا- يومياً.

وأضاف: لقد كانت الدعوة إلى الله -عز وجل وما تزال- هي المهمة الأساسية للخيرة من الخلق الذين اصطفاهم الله -تعالى- لحمل رسالته وتبليغ دعوته ونشر الخير الذي أراده -سبحانه- بين البشر، فهي مهمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، موضحا أن هذا المشروع يستهدف تأمين الجانب الدعوي بلجنة زكاة الفردوس حتى تستمر الدعوة إلى الله في جميع أنحاء العالم؛ حيث نسعى من خلال هذا المشروع إلى توفير مصدر دخل ثابت للصرف منه على دعاة اللجنة ومواكبة تطور العمل الدعوي بجميع الوسائل الدعوية التي تسهم في نشر الإسلام والدعوة إليه وتعريف غير المسلمين به.

وبين المطيري أنه من الواجب على كل مسلم ومسلمة أن يشاركوا في الدعوة إلى الله حسب قدراتهم وإمكاناتهم المتاحة، من أجل أن يعم الخير على الجميع.

وأوضح المطيري أن من أهداف المشروع: زيادة أعداد الدعاة المكفولين من قبل اللجنة، وإقامة الدورات التدريبية الشرعية والندوات والمحاضرات للمهتدين والجاليات، ودعوة غير المسلمين للإسلام وتعريفهم بهذا الدين العظيم كل حسب لغته.

ودعا المطيري في ختام حديثه عموم من يقيم على هذه الأرض الطيبة إلى الإسهام في مشروع (اكفل داعية بدينار)؛ لما يترتب عليه من خير في الدنيا والآخرة.

مجلس الأمة يتجه لإقرار القوانين التي تسهم في ضبط العمالة المنزلية

أكد رئيس لجنة الظواهر السلبية النائب حمدان العازمي أن مجلس الأمة يتجه إلى إقرار القوانين والتشريعات التي ستسهم في ضبط العمالة المنزلية ولاسيما مع تزايد الجرائم والمخالفات التي ترتكبها هذه العمالة وتكرارها.

وأضاف في تصريح إلى الصحافيين عقب اجتماع عقدته اللجنة الفرعية المنبثقة عن (الظواهر السلبية) أن الجميع متفق على ضرورة الحد من مشكلات الخدم وجرائمهم، ومن هذا المنطلق عقدنا اجتماعا، تم خلاله التطرق إلى العيوب التشريعية والمثالب في القوانين المنظمة للعمالة المنزلية، وتم الاتفاق على معالجة هذه العيوب.

وقال: إن اللجنة استعرضت رسالة من النائب محمد طنا متضمنة مقترحاته لهذه القضية، كما تم عرض هذا الملف بين الإخوة الأعضاء تمهيدا لاتخاذ اللازم.

وأشار العازمي إلى أن اللجنة ناقشت إمكانية إجراء الفحوص النفسية والعقلية لخدم المنازل، وإمكانية تأهيل العمالة قبل استقدامها، مؤكدا ضرورة اتخاذ اللازم في ظل تزايد عدد الخدم الذي تجاوز عددهم ٦٠٠ ألف.

علماء الشريعة: التبرع يكون عبر الجهات المعتمدة والمصرح لها

أصدر مؤتمر علماء الشريعة بالكويت برئاسة د. محمد الطبطبائي بيانا دعا فيه أهل الكويت إلى التبرع من خلال الجهات المعتمدة والمصرح لها، محذرا من الجهات المشبوهة التي يمكن أن تؤثر سلبا على العمل الخيري في الكويت، وتحد من انتشاره. وفيما يلي نص البيان:

فلما كانت الكويت رائدة العمل الخيري المعاصر في المنطقة، والعالم الإسلامي، وقد استفاد منها عبر عقود كثير من المسلمين، في شتى أنحاء العالم.

وأن لهذه التبرعات والأعمال الخيرية، التي يقدمها أهل الكويت، الدور البارز في دعم القضايا الإسلامية، والدعوة إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، وإعانة الفقراء، والأرامل، والأيتام، وبناء المساجد والمراكز الإسلامية في كل مكان، لنشر القيم الإسلامية السمحة، المستمدة من الكتاب، والسنة، مستعينين بعد الله تعالى بالجهات الخيرية الموثوقة في البلاد، التي نحسبها أنها توصل الأموال إلى مستحقيها بكل جد وأمانة.

ولقد أظهر الدعاة والعلماء في الكويت مثالا مباركا في دعوة الناس إلى الخير، وتوجيههم إلى بذل أموالهم في سبيل الله، والاهتمام بقضايا المسلمين في كل مكان، ودعمهم المستمر لإخوانهم في مصائبهم وابتلاءاتهم، امتثالا لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ﴾ (الحجرات: ١٠)، وقول رسوله ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى». وانطلاقا من ثقتنا الكبيرة بحسن نوايا العلماء والدعاة في الكويت، في دعم المسلمين في كل مكان، وكذا ثقتنا بأهل الخير في الكويت الذين يبذلون أموالهم في سبيل الله تعالى، ويقدمونها ابتغاء مرضاته، ومن حسن ظننا في الجهات الخيرية سواء الرسمية أم الأهلية المرخصة، التي تخضع لمراقبة الجهات الرسمية، وأن هدف الجميع هو مرضاة الله -تعالى- وابتغاء الخير، والنفع لإخوانهم.

فإننا نؤكد على أهمية بذل المال في سبيل الله تعالى، وندعو إخواننا في كل مكان إلى المزيد من العطاء، على أن يكون ذلك من خلال الجهات الخيرية المعتمدة، والمصرح لها التي تستحق هذه الثقة الغالية، وكذا الأمينة في إيصال المساعدات إلى أهلها، والحذر من الجهات المشبوهة، التي يمكن أن تؤثر سلبا على العمل الخيري في الكويت، وتحد من انتشاره، ولكي تبقى مسيرة العمل الخيري في الكويت ناصعة كما كانت، ولاسيما أن الأعداء يتربصون بالأمة الشر.

الدبوس: ندعو أهل الخير للإسهام في مشاريع اللجنة (زكاة الفحيحيل)
إنشاء ١٥٠ مسجدا وحفر ١٥٠ بئراً في اليمن وبنغلاديش

أكد رئيس لجنة زكاة الفحيحيل الشيخ عبدالله الدبوس أن اللجنة تعتزم إنشاء ١٥٠ مسجداً وحفر ١٥٠ بئرا للمياه العذبة في دولة بنغلاديش واليمن، لافتا إلى أن تكلفة بناء المسجد الواحد هناك تبدأ من ٢٨٠٠ دينار، وتكلفة حفر البئر الواحد ٢٥٠ ديناراً.

وأضاف الدبوس في تصريح صحافي أن اللجنة تعتزم أيضا إنشاء خمسة مساجد في اليمن، موضحا أن تكلفة بناء المسجد الواحد تبدأ من ١٢ ألف دينار، كما تعتزم حفر بئر ارتوازي للمياه العذبة هناك بتكلفة إجمالية تبلغ ٣٥٠٠ دينار كويتي.

وأشار الدبوس إلى أن اللجنة حريصة على تقديم الدعم والعون والمساعدة للمسلمين في الدول العربية والإسلامية؛ انطلاقا من مبدأ التكافل الاجتماعي، الذي حث عليه الدين الإسلامي مصداقا لقول الرسول الكريم محمد ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى».

ودعا الدبوس أهل الخير وأصحاب الأيادي البيض من أهل الكويت الكرام إلى ضرورة التبرع والإسهام بأموال زكاتهم وصدقاتهم؛ لأجل تنفيذ تلك المشاريع، مؤكدا أنه لولا فضل الله أولا، ثم إسهاماتكم لما حققت اللجنة الإنجازات التي وصلت إليها، مبينا أن ذلك يصب في ميزان حسناتهم، وسيجزيهم الله -تعالى- خير الجزاء على تلك الإسهامات في الدنيا والآخرة، وسيضاعف الله لهم الأجر.

واختتم الدبوس تصريحه قائلا: بحمد الله تعالى إن أعمال اللجنة وأنشطتها ومشاريعها تتميز بالشفافية والمصداقية، ولا نبغي من وراء ذلك كله إلا وجه الله -تعالى- أولا ثم تحقيق المنفعة العامة للمسلمين.



شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم
للإمام المنذري (٨٥)

باب: في التَّنفلِ بالليلِ والنّهار

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد:
فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب (الصلاة) من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عز وجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٣٧٦. عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ صَلاَةِ رَسُولِ اللَّه ﷺ، عَنْ تَطَوُّعِهِ؟ فَقَالَتْ: كَانَ يُصَلِّي فِي بَيْتِي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا، ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ، ثُمَّ يَدْخُلُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، وَكَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ الْمَغْرِبَ، ثُمَّ يَدْخُلُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَيُصَلِّي بِالنَّاسِ الْعِشَاءَ، وَيَدْخُلُ بَيْتِي فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، وَكَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ تِسْعَ رَكَعَاتٍ فِيهِنَّ الْوِتْرُ، وَكَانَ يُصَلِّي لَيْلًا طَوِيلًا قَائِمًا، وَلَيْلًا طَوِيلًا قَاعِدًا، وَكَانَ إِذَا قَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ، رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَائِمٌ، وَإِذَا قَرَأَ قَاعِدًا، رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَاعِدٌ، وَكَانَ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ، صَلَّى رَكْعَتَيْنِ.

الشرح: قال المنذري: باب: في التنفل بالليل والنهار. والحديث أخرجه مسلم في صلاة المسافرين (١/٥٠٤) وبوب عليه النووي: باب جواز النافلة قائماً وقاعدا، وفعل بعض الركعة قائماً، وبعضها قاعدا.

قولها «كَانَ يُصَلِّي فِي بَيْتِي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا، ثُمّ يَخْرُجُ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ، ثُمّ يَدْخُلُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ... إلخ» فيه: محافظة النبي ﷺ على السنن الراتبة، قبل الفرائض وبعدهن، وبيان عددهن.

وأنه كان ﷺ يُصليهن في بيته، لا في مسجده الشريف، وهو الأفضل كما سبق بيانه.

إلا لمن أراد أنْ يعلم الناس السنن الرواتب وأعدادها، فلا بأس أن يصليها أمامهم في المسجد بعد الفريضة.

قولها «وكان يُصَلِّي مِنَ اللّيلِ تِسْعَ رَكَعَات، فيهنّ الْوِتْرُ» فيه: بيان صلاته ﷺ بالليل، وكيفية صلاة الوتر وعددها.

«وكان» أي: أحيانا «يصلي من الليل» أي: بعض أوقاته وساعاته «تسع ركعات» قال ابن حجر: أي تارة، وإحدى عشرة تارة، وأنقص تارة اهـ.

وجاء عنها (عائشة) أنها قالت: «كان رسولُ الله ﷺ يُصلي بالليل إحدى عشرة ركعة، يوتر منها بواحدة».

وفي لفظ: «يُسلّم بين كل ركعتين، ويوتر بواحدة».

وفي كيفية الوتر، له فيه ﷺ حالتان:

الأولى: أنْ يسلم من كل ركعتين، وهو الأكثر من فعله ﷺ، كما في قوله ﷺ: «صلاةُ الليلِ مَثنى مثنى، فإذا خَشي أحدُكم الصبح، صلى ركعة، أوترتْ له ما قد صلى». رواه الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما.

ومعنى «مَثنى مثنى» أي: اثنين اثنين. كما روى مسلم: عن عقبة بن حريث قال: قلت لابن عمر: ما معنى مَثنى مثنى؟ قال: تُسلّم من كل ركعتين.

قال ابن حجر: وفيه ردٌ على من زعم من الحنفية، أن معنى «مثنى» أن يتشهد بين كل ركعتين، لأن راوي الحديث أعلم بالمراد منه، وما فسّره به هو المتبادر إلى الفهم؛ لأنه لا يُقال في الرباعية مثلاً إنها مثنى. انتهى (الفتح ٢/٤٧٩).

وهو الأفضل؛ لأنه أكثر عملاً.

الحالة الثانية: أنْ يُوتر بأكثر من ركعة واحدة، بثلاث أو بخمس أو بسبع،

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يُصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة، يُوتر في ذلك بخمسٍ، لا يجلس في شيء إلا في آخرها» متفق عليه.

فتذكر أم المؤمنين رضي الله عنها هاهنا، كيفية صلاة الوتر، إذا كان أكثر من ركعة، فتقول: إنه ﷺ كان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة، يوتر بخمس، أي: كان قيامه



ثماني ركعات، ثم يصلي خمس ركعات، فتكون ثلاث عشرة ركعة.

ثم بيّنت لنا كيفية وتره، أنه: ما كان يجلس في الركعات الخمس، إلا في الركعة الأخيرة.

وفي حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم يوتر بسبعٍ وبخمسٍ، لا يَفصل بينهن بسلام، ولا كلامٍ» رواه أحمد ومسلم.

فإنْ أوتر بخمس، أو سبع، سردها ولم يجلس إلا في آخرها.

فهذه الخمس والثلاث، إنْ شاء صلاها بقعود واحد، وتسليمة واحدة، كما في الصفة الثانية، وإن شاء سلم من كل ركعتين، كما في الصفة الثالثة وغيرها، وهو الأفضل.

وأما صلاة الخمس والثلاث بقعود بين كل ركعتين بدون تسليم، فلم نجده ثابتا عنه ﷺ، وقد نهى النبي ﷺ عن الإيتار بثلاث، كما في الحديث، وعلل ذلك بقوله: «ولا تُشبهوا بصلاة المغرب» رواه الدارقطني وغيره؛ فلا بدّ لمن صلى الوتر، ثلاثاً من الخروج عن هذه المشابهة، وذلك يكون بوجهين:

أحدهما: التسليم بين الشفع والوتر، وهو الأقوى والأفضل.

والآخر: أنْ لا يقعد بين الشفع والوتر، فلو صلى ثلاث ركعات، فعند جمهور الفقهاء: أنه يصلي الركعات الثلاث متصلة، ولا يجلس في الثانية، وإنما يجلس في الأخيرة، ويتشهد ويُسلم.

وقال الأحناف: إنه إذا أوتر بثلاث، يجلس في الثانية ولا يُسلم، ثم يقوم ويأتي بالركعة الثالثة، فيتشهد ويسلم، ولكن يرده ما سبق.

وعن أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رسولُ اللَّه ﷺ: «الْوِتْرُ حَقٌّ ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيُوتِرْ بِخَمْسٍ ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيُوتِرْ بِثَلاثٍ ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيُوتِرْ بِوَاحِدَةٍ» رواه الدارقطني.

وفيه: أن قيام الليل والوتر شيءٌ واحد، كله من صلاة الليل.

قولها «وَكَانَ يُصَلِّي لَيْلًا طويلًا قائمًا» أي: زماناً طويلاً من الليل وهو قائم، «وليلًا طَويلًا قاعدًا» وزماناً طويلا من الليل وهو قاعد، فهما حالتان من حالاته ﷺ في قيام الليل.

قولها «وكانَ إِذَا قَرَأَ وهُوَ قَائِمٌ، رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَائِمٌ» أي: لا يقعد قبل الركوع. «وكان إذا قرأ قاعداً، ركع وسجد وهو قاعد» أي: لا يقوم للركوع.

الأولى: أنْ يصلي قائمًا، ويقرأ قائما، ويركع قائمًا.

الثانية: أن يصلي قاعدًا، ويقرأ قاعدًا، ويركع قاعدًا.

وهناك حالة ثالثة: أنْ يصلي جالسًا، فإذا بقي عليه من السورة شيءٌ، ثلاثون أو أربعون آية، قام فقرأهن ثم ركع.

وقال بعض أهل العلم: هذا من خصائص النبي ﷺ أن نافلته مع القُدرة على القيام، كنافلته قائمًا، تشريفًا له؛ لأنه مشرّع للأمة، وأما غيره، فالجالس له نصف أجر القائم، لكن الرسول له هذه الخصوصية؛ لكونه هو المبين للأمة دينها.

قولها «وكان إذا طَلَعَ الْفَجْرُ، صَلَّى رَكْعَتَيْنِ» وهما ركعتا سُنة الفجر.



العلي الحكيم

بقلم: د. أميـــر الحـداد (*)

www.prof-alhadad.com

- إن دراسة الأسماء الحسنى وتدبرها وشرحها وإحصاءها من أنفع ما يقضي به المرء عمره، فهو علم لا ينتهي، وإيمان يتجدد، وذكر لمن أراد أن يتذكر.

- لا شك في ذلك فإن شرف العلم من شرف المعلوم، ولقد اطلعت مؤخرا على كتاب قيم للشيخ عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر، عنوانه (فقه الأسماء الحسنى)، قسم الأسماء الحسنى إلى:

١- الأسماء الدالة على صفة ذاتية، مثل: (الحي).

٢- الأسماء الدالة على صفة فعلية، مثل: (الخالق).

٣- الأسماء الدالة على التنزيه والتقديس، مثل: (القدوس).

٤- الأسماء الدالة على جملة أوصاف عديدة، مثل: (الحميد).

- تقسيم جميل، يسهل على المرء معرفة المعاني المرادة من أسماء الله الحسنى.

كنت وصاحبي نتحاور في مكتبة المسجد، وما هي إلا خزانتين خشبيتين بواجهة زجاجية، وطاولة مستطيلة تسعة أو ستة كراسي، وضعت في الزاوية اليسرى في آخر المسجد.

- وماذا عن اسم الله (العلي)؟

واسم صاحبي (علي).

-(العلي) من الأسماء الحسنى التي يمكن أن نصنفها في القسم الأول فهو اسم دال على صفة (العلو) لله عز وجل، علو المكانة وعلو المكان وعلو الذات -سبحانه وتعالى- فهو سبحانه (العلي) في كل شيء، ورد اسم الله (العلي) ثماني مرات في كتاب الله، واقترن بـ(الكبير) خمس مرات، وبـ(العظيم) مرتين، وبـ(الحكيم) مرة واحدة.

- ماذا عن اقتران (العلي) بـ(الحكيم) في أي سورة؟

- في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ (الشورى:٥١).

وكما في جميع آي الكتاب، لو تدبرنا عرفنا مناسبة ختم الآية بهذين الاسمين من الأسماء الحسنى، ففي التفسير: «ختم الله عز وجل هذه الآية بـ(علي حكيم) لمناسبتهما للغرض لأن (العلو) في صفة الله (علو) مكان ومكانة وعلو ذات وعظمة، فاقتضى هذا العلو المطلق لله أن يكون وحيه بواسطة رسل (الملائكة) أو من وراء حجاب وما يوحي به إنما يكون بحكمة وفيه وضع كل شيء في مكانه، فالوحي من (الحكيم) سبحانه وتعالى.

فالآية تناولت طريقة الوحي، ومضمون الوحي؛ فهو وحي بواسطة الملائكة؛ لأنه من (العلي) وهو أحكم ما يمكن أن يوحى به فهو من عند (الحكيم)، وقدم (العلي) على (الحكيم)؛ لأن الأول دال على الذات، والثاني دال على ما يأتي من عنده سبحانه.

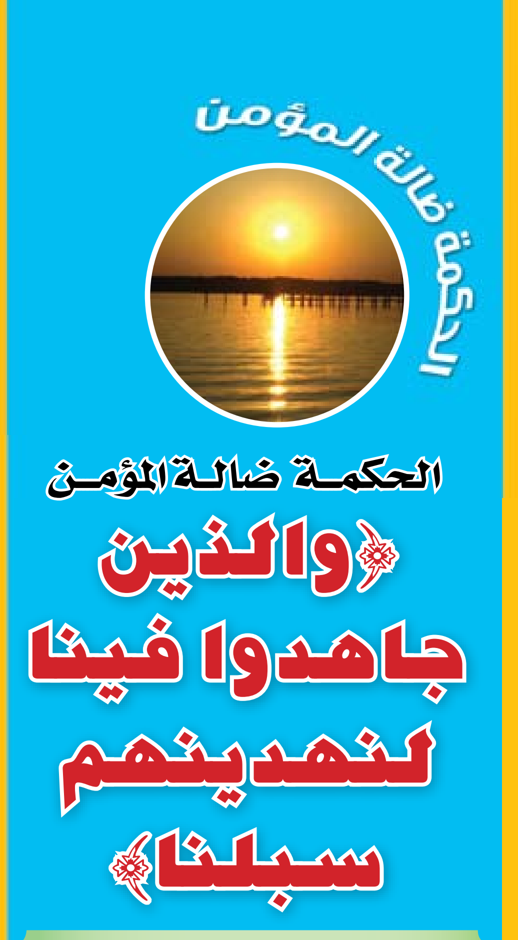
عقب صاحبي:

- وهذا يناسب أن الله لا يُرى في الدنيا؛ لأنه عز وجل (علي) الذات والمكانة والعظمة، فيكون وحيه بواسطة الرسل، أو بالوحي في أنفس الأنبياء والرسل (من وراء حجاب)، و(حكيم) بمعنى (الحكمة) كما قلت أو أنه سبحانه (الحكم) ألا يراه أحد مواجهة ولا يكلم أحدا مواجهة في الدنيا.

أعجبني كلام صاحبي وذلك لأنه يطلع على كل ما يكتب من خلال الحاسوب، وعلاقته بالحاسوب أكثر مني بكثير.

- إن اقتران الاسمين (العلي الحكيم) يقذف في قلب العبد الانقياد لكل ما جاء من عند الله فهو سبحانه في علوه المطلق أنزل الشرائع بالحكمة، لما فيه خير العباد، وجعل الملائكة رسلا لأنبيائه ورسله، وجعل رسله وأنبياءه واسطة بينه وبين خلقه، يبنون لهم مراده، وينذرون، ويبشرون، وإلاّ فإنه سبحانه لا تنفعه طاعة الصالحين، ولا معصية المجرمين، ولكنه خلق الخلق، وأمرهم بما فيه خيرهم في الدنيا، وفوزهم يوم القيامة، فسبحانه هو (العلي الحكيم).

(*) كاتب كويتي



﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا﴾

د. وليد خالد الربيع (❖)

اهتم القرآن الكريم بشخصية المسلم اهتماما كبيرا تمثّل في النصوص الشرعية، والمبادئ العامة، والأحكام التفصيلية التي تناولت الجوانب العقدية والعملية والأخلاقية للمسلمين.

فالقرآن الكريم في بنائه للشخصية الإسلامية المتميزة لم يترك تحديد سمات تلك الشخصية ومعالمها لاجتهادات البشر أو أهوائهم أو عاداتهم وتقاليدهم، بل بيّن بكل وضوح صفات تلك الشخصية التي يريد للمسلمين أن يكونوا عليها ويتصفوا بها، من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي ذكرت صفات المؤمنين، وسمات المتقين، على سبيل الإجمال تارة، وعلى سبيل التفصيل تارة أخرى؛ بحيث تكون تلك الصفات والسمات معايير عامة وتفصيلية لبناء الشخصية الإسلامية، تحدد بدقة مدى قرب المسلم أو بعده من تلك الشخصية المطلوبة، وهذا من جملة بيان القرآن الكريم الذي امتن الله -تعالى- به على عباده فقال سبحانه: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ أَن تَضِلُّواْۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ﴾(النساء: ١٧٦).



والمجاهدة من أبرز معالم الشخصية الإسلامية، والمقصود بالمجاهدة العمل على تزكية النفس بترسيخ الفضائل، والتخلص من الرذائل، ويذهب الشيخ ابن عثيمين إلى معنى أوسع وأشمل فيقول: المجاهدة تعني مجاهدة الإنسان نفسه ومجاهدة غيره، فأما مجاهدة الإنسان نفسه فإنها من أشق الأشياء، ولا تتم مجاهدة الآخر إلا بمجاهدة النفس أولاً، ومجاهدة النفس تكون بأن يجاهد الإنسان نفسه على شيئين: على فعل الطاعات، وعلى ترك المعاصي؛ لأن فعل الطاعات ثقيل على النفس إلا من خففه الله عليه، وترك المعاصي كذلك ثقيل على النفس إلا من خففه الله عليه، فتحتاج النفس إلى مجاهدة ولاسيما مع قلة الرغبة في الخير، فإن الإنسان يعاني من نفسه معاناةً شديدة؛ ليحملها على فعل الخير».

والمجاهدة في اللغة: مصدر جاهد يجاهد جهادا ومجاهدة، وأصل المادة يدل على المشقة، قال ابن فارس: الجيم والهاء والدال أصله المشقة، ثم يحمل عليه ما يقاربه، يقال : جهدت نفسي وأجهدت، والجهد: الطاقة، قال الله تعالى:﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ﴾(التوبة: ٧٩).

وأما المجاهدة في الاصطلاح: ففي التعريفات للجرجاني (المجاهدة): محاربة النفس الأمارة بالسوء بتحميلها ما يشق عليها بما هو مطلوب في الشرع، وزاد المناوي: هي حمل النفس على المشاق البدنية ومخالفة الهوى.

وقال ابن حجر: المراد بالمجاهدة: كف النفس عن إرادتها من الشغل بغير العبادة.

والمسلم -كما يصوره القرآن الكريم- ساع في تكميل نفسه بالفضائل وتطهيرها من الرذائل، كما أنه يسعى في تكميل غيره بالدعوة والنصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهو في جهاد مستمر، وتزكية دائمة، ولهذا فإنه يستحق هداية الله وتوفيقه كما وعده الله -عز وجل- في قوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾(العنكبوت: ٦٩).

قال الطاهر: ومعنى جاهدوا فينا؛ جاهدوا في مرضاتنا والدين الذي اخترناه لهم والهداية: الإرشاد والتوفيق بالتيسير القلبي والإرشاد الشرعي، أي

(❖) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت

لنزيدنهم هدى. وسبل الله: الأعمال الموصلة إلى رضاه وثوابه، شبهت بالطرق الموصلة إلى منزل الكريم المكرم للضيف.

والمراد بالمحسنين جميع الذين كانوا محسنين، أي كان عمل الحسنات شعارهم وهو عام . وفيه تنويه بالمؤمنين بأنهم في عداد من مضى من الأنبياء والصالحين. وهذا أوقع في إثبات الفوز لهم مما لو قيل: فأولئك المحسنون؛ لأن في التمثيل بالأمور المقررة المشهورة تقريرا للمعاني».

ويقول القرطبي: قوله تعالى: ﴿والذين جاهدوا فينا﴾ أي جاهدوا الكفار فينا؛ أي: في طلب مرضاتنا. وقال السدي وغيره: إن هذه الآية نزلت قبل فرض القتال . قال ابن عطية : فهي قبل الجهاد العرفي وإنما هو جهاد عام في دين الله وطلب مرضاته. وقال أبو سليمان الداراني: ليس الجهاد في الآية قتال الكفار فقط، بل هو نصر الدين، والرد على المبطلين وقمع الظالمين، وأعظمه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومنه مجاهدة النفوس في طاعة الله وهو الجهاد الأكبر.

وقال ابن عباس وإبراهيم بن أدهم: هي في الذين يعملون بما يعلمون. وقال عمر بن عبد العزيز: إنما قصر بنا عن علم ما جهلنا تقصيرنا في العمل بما علمنا ولو عملنا ببعض ما علمنا لأورثنا علما لا تقوم به أبداننا، قال الله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ﴾(البقرة: ٢٨٢).

وقال عبد الله بن عباس: والذين جاهدوا في طاعتنا لنهدينهم سبل ثوابنا». وهذا يتناول بعموم الطاعة جميع الأقوال.

وقال في البحر المحيط: ﴿والذين جاهدوا فينا﴾: أطلق المجاهدة، ولم يقيدها بمتعلق، ليتناول المجاهدة في النفس الأمارة بالسوء والشيطان وأعداء الدين، وما ورد من أقوال العلماء، فالمقصود بها المثال. قال ابن عباس: جاهدوا أهواءهم في طاعة الله، وشكر آلائه، والصبر على بلائه.﴿لنهدينهم سبلنا﴾: لنزيدنهم هداية إلى سبيل الخير، كقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدٗى وَءَاتَىٰهُمۡ تَقۡوَىٰهُمۡ﴾ (محمد: ١٧). وقال السدي: جاهدوا فينا بالثبات على الإيمان، لنهدينهم سبلنا إلى الجنة.

وقال ابن بطال: جهاد المرء نفسه هو الجهاد الأكمل، قال الله تعالى:﴿وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ﴾(النازعات: ٤٠ - ٤١) الآية، ويقع بمنع النفس عن المعاصي، وبمنعها عن الشبهات، وبمنعها من الإكثار من الشهوات المباحة لتتوفر لها في الآخرة، قال ابن حجر: ولئلا يعتاد الإكثار فيألفه فيجره إلى الشبهات فلا يأمن أن يقع في الحرام.

كما أن مجاهدة النفس أساس لتهيؤ الإنسان للخلافة في الأرض، كما قال الراغب الأصفهاني: لا يصلح لخلافة الله، ولا يكمل لعبادته وعمارة أرضه إلا من كان طاهر النفس، قد أزيل رجسها ونجسها؛ فللنفس نجاسة كما أن للبدن نجاسة، لكن نجاسة البدن قد تدرك بالبصر، ونجاسة النفس لا تدرك إلا بالبصيرة، وإياها قصد تعالى بقوله: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ﴾(التوبة: ٢٨).

طهارة النفس تتحقق بإصلاح الفكر بالتعلم حتى يميز الحق والباطل في الاعتقاد، وبين الصدق والكذب في المقال، وبين الجميل والقبيح في الفعال

وقال -رحمه الله- مبينا وسيلة طهارة النفس: الذي يطهر به النفس حتى يترشح لخلافة الله تعالى، ويستحق به ثوابه هو العلم والعبادات الموظفة التي هي سبب الحياة الأخروية، كما أن الذي يطهر البدن هو الماء الذي هو سبب الحياة الدنيوية، ولذلك سماها الحياة. قال تعالى: ﴿ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡ﴾ (الأنفال: ٢٤)، فسمى العلم والعبادة حياة من حيث إن النفس متى فقدتهما هلكت هلاك الأبد.

وطهارة النفس تتحقق بإصلاح الفكر بالتعلم حتى يميز الحق والباطل في الاعتقاد، وبين الصدق والكذب في المقال، وبين الجميل والقبيح في الفعال، وإصلاح الشهوة بالعفة حتى تسلس بالجود، والمواساة المحمودة بقدر الطاقة، وإصلاح الحمية بإسلاسها حتى يحصل التحكم وهو كف النفس عن قضاء وطر الخوف وعن الحرص المذمومين، وبإصلاح هذه القوى الثلاث يحصل للنفس العدالة والإحسان.



خطـر الإفسـاد فـي الأرض

ألقى فضيلة الشيخ أسامة بن عبد الله خياط - حفظه الله - خطبة الجمعة في الحرم المكي بعنوان: (خطر الإفساد في الأرض)، التي تحدَّث فيها عن الإفساد في الأرض وخطورته، وحذَّر من عواقِب ذلك، وكان مما جاء في خطبته:



إن هذه الأرض قد أصلحَها الله أتمَّ إصلاح حين أرسلَ إلى عبادِه رُسُلَه، وأنزل معهمُ كُتبَه بالآيات البينات، والدلالات الواضحات، فهدَى بها من الضلالة، واستنقَذَ من الهلَكَة بما منَّ عليهم من نعمةِ الإيمان والإسلام، وما أكرمَهم به من التوحيد والسنَّة.

فكان فضلُ الله عليهم بهذا الإصلاح عظيمًا، وكانت المِنَّةُ به مُوجِبةً كمالَ الحِرص على الحِفاظ عليه، والعناية به، ورعايته حقَّ رعايته بالحذَر من سُلوك سبيل الإفساد في الأرض بعد إصلاحها، فذلك أعظمُ ضررًا، وأقبَحُ عاقِبَة، وأشدُّ نُكرًا.

ولذا جاء النهيُ القاطعُ عنه بقوله - عزَّ اسمُه -: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الأعراف: ٥٦).

وفي قوله - سبحانه - حكايةً عن تحذير نبيِّ الله شُعيب - عليه السلام - لقومه: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (الأعراف: ٨٥).

ولما كان هذا الإفسادُ في الأرض بعد إصلاحِها من أعظم المُحادَّة لله ورسوله - ﷺ -، ولِما فيه من هدم للمصالح، ونقض للمنافع، ولأن صاحبَه يَسُنُّ به سُنَّةً سيئةً يُعملُ بها من بعده كان حريًّا بأن يكون بغيضًا عند الله تعالى، كما قال - سبحانه -: ﴿وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (المائدة: ٦٤).

ولئن تعدَّدت ألوانُ هذا الفساد وتنوَّعَت؛ فإن في الطَّليعة منها: الشركَ بالله تعالى، بصرف حقِّه - سبحانه - إلى غيره، وذلك هو الظلمُ العظيمُ حقًّا، كما قال لُقمان في وصيَّته لابنه: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (لقمان: ١٣).

وإنه لظُلمٌ عظيمٌ يظلِمُ به المرءُ نفسَه أشدَّ الظلم؛ إذ يُسوِّي الخالقَ القادرِ الرازق المُدبِّر المُحيِيَ المُميت، المُتفرِّد في ربوبيَّته وألوهيَّته، وأسمائه وصفاته بالمخلوق الذي لا يملكُ لنفسه ضرًّا ولا نفعًا، ولا موتًا ولا حياةً ولا نشورًا.

وأيُّ إفساد في الأرض أعظمُ ضررًا من هذا الإفساد، وأشدُّ قُبحًا، وأسوأُ مصيرًا؟!

إن مثلَ من أشركَ بالله كمثَل من هوَى من القمة السامقة العليَّة إلى أسفل دركَات الحَضيض، ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ (الحج: ٣١).

ولا غَرْوَ أن كان أحدَ المُهلِكات السبع التي أمرَ النبي - ﷺ - الأمةَ باجتنابها؛ لشدَّة ضررها، وعِظَم خطرها، وتعدِّي الإفساد الناشئ عنها، فقال - صلوات الله وسلامُه عليه -: «اجتنِبُوا السبع الموبقات». قالوا: يا رسول الله! وما هنَّ؟ قال: «الشركُ بالله، والسحر، وقتلُ النفس التي حرَّم الله إلا بالحق، وأكلُ الرِّبا، وأكلُ مال اليتيم، والتولِّي يوم الزَّحف، وقذفُ المُحصَنات المُؤمنات الغافِلات»؛ أخرجه الشيخان في «صحيحيهما».

وهكذا كلُّ ما توعَّد الله فاعلَه بلعنة أو عذاب أو نار أو حرمانٍ من دخول الجنة مما يُوبِق به المرءُ نفسَه، ويُنقِصُ به إيمانَه، ويغدُو باقترافه مطيَّةً للشيطان يسوقُه إلى سبيل الغواية، ويُزيِّنُ له عملَه، ويمُدُّ له في غيِّه، حتى يرى القبيحَ حسنًا، والمُنكرَ معروفًا، والباطلَ حقًّا.

فيحسبُ أن إفسادَه إصلاح، وذلك هو شأنُ أهل النفاق الذين قصَّ الله علينا خبرَهم، فقال - سبحانه -: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (البقرة: ١١- ١٢).

فهم كما قال الإمام ابن جرير - رحمه الله -: «مُفسِدون في الأرض بمعصيتهم فيها ربَّهم، وركوبهم فيها ما نهاهم عن ركوبه، وتضييعهم فرائضَه، وشكِّهم في دينه الذي لا يُقبل من أحد عملٌ إلا بالتصديق به، والإيقان بحقيقته، وكذبهم على المُؤمنين بدعواهم غيرَ ما هم عليه مُقيمون من الشكِّ والرَّيب، ومُظاهرتهم أهلَ التكذيب بالله وكُتُبه ورُسُله على أولياء الله إذا وجدوا

إلى ذلك سبيلاً. فذلك إفسادُ المُنافقين في الأرض، وهم يحسَبون أنهم بفعلِهم ذلك مُصلِحون فيها».

فالفسادُ - يا عباد الله - هو الكفرُ بالله، والعملُ بالمعصية، ومن عصَى الله في الأرض أو أمرَ بمعصيته فقد أفسدَ فيها؛ لأن صلاحَ الأرض والسماء بالطاعة، كما قال قتادةُ وغيرُه من مُفسِّري السلَف - رحمهم الله -.

فاتقوا الله - عباد الله -، وأطيعُوا الله والرسولَ لعلكم تُرحمون، واتخذوا مما قصَّه الله علينا من وصيَّة قوم قارون زادًا وعُدَّةً تعتدُّون بها، ومنهاجًا تسلُكُونَه، ومنارًا تهتدُون به، وذلك في قوله - عزَّ من قائل -: ﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ (القصص: ٧٧).

ولئن كان ظهورُ الفساد في الأرض ناشئًا عما اجترحَه الناس من سيئات،وما اقترَفُوه من خطايا، كما قال - سبحانه -: ﴿ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ بِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعۡضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ﴾ (الروم: ٤١).

فإن الذي لا ريبَ فيه أن دفعَ ذلك وعلاجَه إنما هو بما تكسِبُه أيديهم أيضًا؛ لأن الله تعالى لا يُغيِّرُ ما بقوم حتى يُغيِّرُوا ما بأنفُسهم، وذلك بأن يثُوبُوا إلى رُشدهم، ويفيئُوا إلى أمر الله، ويلُوذُوا به، ويلتمسُوا رِضوانَه بعبادته حقَّ العبادة، وصرف أنواعها له وحدَه - سبحانه -، وأن يتحاكَمُوا إلى شرعه فيما شجرَ بينهم، وأن يُسلِّموا له تسليمًا لا يتطرَّقُ إليه شكٌّ، ولا ينقضُه حرجٌ.

فاتقوا الله - عباد الله -، واستَجيبُوا لله وللرسول إذا دعاكُم لما يُحيِيكم، وحذارِ من سُلُوكِ سبيل الذين يُفسِدون في الأرض ولا يُصلِحون.

ماهية المصلح

محمد الراشد

أساس الإصلاح والتغيير هو الفقه بمقوماته الأساسية، وصدق القصد والنية في إيصال المجتمع إلى نتائجه وثماره، ويتوقف هذا كله على إنسان خالص النية لله -تعالى- مؤهَل لحمل هذا العبء الثقيل ويُسمى هذا بالمصلح أو المغير، وإذا لم يتوفر هذا الشخص المناسب خرج مسار الإصلاح عن طريقه الصحيح، فيترتب على ذلك نتائج عكسية مسيئة إلى باقي المصلحين.

لذلك يجب أن نبين ماهية هذا المصلح، ومن يكون، وما الشروط الواجب توافرها فيه لكي نطلق عليه هذا اللقب؟ وهل كل من هبّ ودبّ وادعى الإصلاح يجوز أن نسميه بهذا الاسم؟! كل تلك التساؤلات المشروعة نحاول جاهدين أن نجيب عنها في مقالنا هذا بإذن الله تعالى.

المصلح هو شخص وفقه الله لهذه الرسالة الجلية في هداية الناس، وإصلاح ما فسد من أمور حياتهم، وكل هذا بنية خالصة وقصد سليم لله -عز وجل- لا يطلب به شرفا ولا جاهًا ولا سلطانا، ولا حتى تقربًا لذي سطان.

وهناك شرطان أساسيان يجب توافرهما في هذا الشخص، وهما:

أولاً: الشرط الذاتي، فهو أن يكون ذا مكانة ومنزلة شريفة وعالية في المجتمع، وقد دل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبۡعَثَ فِيٓ أُمِّهَا رَسُولٗا يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِنَا﴾ (القصص: ٥٩)؛ حيث أخبر الله تعالى أن سنته اقتضت أن يبعث الرسل المصلحين المغيرين دائما من الحواضر، وهذا مقصود لذاته؛ فإن أهل البدو والأرياف يقبلون من أهل الحواضر، وأهل الحواضر لا يقبلون من أهل البدو. لكن هل كان هؤلاء المصلحون من الأنبياء والرسل من الأشراف؟ هذا ما أجابت عنه السنة النبوية على لسان هرقل لما سأل عن النبي ﷺ كما جاء في الصحيح من حديث عبد الله بن عباس وفيه «... ثم كان أول ما سألني عنه أن قال: كيف نسبه فيكم ؟ قلت: هو فينا ذو نسب.... إلى أن قال أي الراوي. فقال للترجمان: قل له: سألتك عن نسبه فذكرت أنه فيكم ذو نسب، فكذلك الرسل تبعث في نسب قومها». ولا خلاف على أن أصحاب المسؤوليات العليا وقيادة المجتمعات هم شرفاء المجتمعات وعقلاؤها.

ثانيًا الشرط العلمي: فيجب على المصلحين أن يكونوا أصحاب علم وفير، علم يتيح له التحدث والتشاور مع الناس، علم يعطي له القدرة على التفاف الناسَ من حوله وإقناعهم بما يراه مناسبًا، لذلك قال القائل: «لا تحدث بالعلم غير أهله فتجهل، ولا تمنع العلم أهله فتأثم، ولا تحدث بالحكمة عند السفهاء فيكذبوك، ولا تحدث بالباطل عند الحكماء فيمقتوك».

خلاصة القول: إنه ليس بمقدور أي فرد أن يدّعي لنفسه الإصلاح، وأنه من دعاة التغيير للأفضل، فليس كل من علا منبرًا أو ارتقى منصةً أو خطب في جمع من الناس أصبح من المصلحين؛ فالأمر ليس بالهين، و يحتاج إلى نسب عالٍ، وشرف غالٍ، وعلم غزير، وبه يصبح المصلحون مصلحين حقا.

والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com Abuqutibaa@







جامع الراجحي بمكة المكرمة

يتسع لـ(٤٨) ألف مصل ويعد من أكبر مساجدها

مكة المكرمة : أسامة بامعلم

افتتح جامع الراجحي بمكة المكرمة بحضور صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل- أمير منطقة مكة المكرمة- ورجل الأعمال الشيخ سليمان الراجحي، وعدد من المشايخ، في مقدمتهم فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن حميد، ومعالي الشيخ الدكتور عبدالرحمن السديس.

وفي بداية الحفل الخطابي المعد بهذه المناسبة، أكد سليمان الراجحي أن العناية التي توليها القيادة الرشيدة، وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود بالمساجد والمشروعات الضخمة في الحرمين الشريفين من أهم المحفزات التي دفعت وشجعت على إنشاء هذا المشروع، مثمناً سموه حضوره وافتتاحه الجامع.

وشاهد الحاضرون عرضا مرئيا يحتوي معلومات عن المسجد الذي يعد من أكبر المساجد بمكة بعد المسجد الحرام؛ حيث يتسع لأكثر من ٤٨ ألف مصل، ومزخرف على طريقة الطراز العثماني، ويتألف مبنى المسجد من ٦ أدوار، يشمل البدروم الأول لصالة الصلاة، وصالات الطعام، ودواليب المعتكفين، والحمامات، والمصاعد، والسلالم الكهربائية، والممرات الرئيسة، والبدروم الثاني المخصص لمواقف السيارات، وخصص الدور الأرضي للصلاة، ومغاسل الموتى، والحمامات، ومكاتب إدارة الوقف، ومداخل ومصلى السيدات، ومدخل المكتبة، وصالة الصلاة الرئيسية للسيدات، وحمامات السيدات، والمكتبة، وقاعة المحاضرات، وسكن الإمام، ومكاتب موظفي الوقف، فيما يضم الدور الأول صالة الصلاة الرئيسة، وغرف المعتكفين والمواضيء، والسطح خصص لصالة الصلاة الرئيسة.

كما أن الساحات الخارجية للمسجد تقدر مساحتها بـ(١٠) آلاف متر مربع، فيما شمل التصميم عمل خمس قباب للمسجد، هي: القبة الرئيسة بقطر داخلي (١٩م)، وارتفاع (٤٨م)، من المنسوب الأرضي، فيما القباب الأربع الجانبية، يبلغ قطر كل منها (٧م)، وبارتفاع(٣٧م) من المنسوب الأرضي.

كما توافرت خدمات عدة في المسجد، ومن أهمها: معالجة مياه الوضوء للاستفادة منها في ري النخيل المجاور للمسجد، فضلا عن تجهيزه بأحدث الكاميرات والأجهزة التي ستمكن القنوات الفضائية من البث المباشر.

وأضاف الشيخ سليمان الراجحي بأن سلسلة جوامع الراجحي ستمتد؛ حيث سيكون الجامع القادم إما في المدينة أو جدة.

ويجدر الذكر أن جامع الراجحي يقع في حي النسيم شرق مكة المكرمة طريق الطائف الهدا.





الهيئة العالمية للإعجاز العلمي تعقد دورة دولية في الرباط بعنوان:

تحقيق مناط الإعجاز العلمي.. المنهجية والضوابط

عقدت الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة في العاصمة المغربية الرباط الدورة التكوينية الأولى للإعجاز العلمي في القرآن والسنة -وذلك بالتعاون مع جامعة محمد الخامس- كلية آداب والعلوم الإنسانية - شعبة الدراسات الإسلامية.

وقد عقدت الدورة برعاية معالي وزير الاتصال الناطق باسم الحكومة المغربية السيد مصطفى الخلفي، وفضيلة الشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز المصلح، الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي وبمشاركة رئيس جامعة محمد الخامس الدكتور عبدالرحيم بن حارة؛ حيث ألقوا كلمات في جلسة افتتاح الدورة، وأكدوا فيها على أهميتها، وأهمية التعاون بين الهيئة العالمية للإعجاز العلمي والجامعات والمؤسسات العلمية والثقافية في المغرب.

وفي كلمته في افتتاح الدورة أبرز فضيلة الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي أهداف الهيئة، ومقاصدها من عقد هذه الدورة في إثراء البحث العلمي، الذي يحقق الخدمة لمشروعات الإعجاز العلمي، ويعزز التنسيق والتعاون بين مؤسساته والجامعات المغربية.

وقد عقدت الدورة ثلاث جلسات، نوقشت خلالها تسعة بحوث؛ وذلك كما يلي:

- تحقيق مناط الإعجاز العلمي - المنهجية والضوابط لفضيلة الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز المصلح.
- منهجية وضوابط الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم - للدكتور محمد أمين داوود.
- كيفية الاستدلال على قضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم - للدكتور يحيى حسن وزيري.
- نانو تكنولوجي ومغناطيسي الجزئيات اللامتناهية في الصغر - للدكتور محمد حمدون.
- أصول علم الجيولوجيا في القرآن الكريم - للدكتور حسين حمدان حمامة.
- علم الفلك من خلال التجربة الأخيرة للمركز الدولي للطاقة النووية - للدكتور عبدالإله بن يوسف.
- إعجاز القرآن الكريم في خلق الإنسان - للدكتور عبدالحميد مصطفى.
- معالم الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم والسنة النبوية (الزكاة أنموذجاً) - للدكتور صلاح الشيمي.
- الإعجاز العلمي في الطب النبوي - للدكتور عبدالعزيز الجفري.

أهمية العلم والحث عليه واتباع العلماء

إعداد: محمد مالك درامي



يقول الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾(الزمر: ٩). ويقول تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾(المجادلة: ١١). وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾(النساء: ٥٩).

وقال النبيﷺ: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين»، وقال أيضا: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ...» الحديث؛ فإن من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم، وللعلماء مكانة عظيمة في الشريعة الإسلامية؛ لأنهم أهل التقوى والخشية، وهم من ورثة الأنبياء والمرسلين، وإن من في السموات والأرض ليستغفر لطلبة العلم والعلماء حتى الحيتان في البحر.

إن العلم أصل كلِّ شيء، فهو يحرِّر العقول من القيود ومن الأوهام و يُدير حركة النهضة وعجلة الإنتاج، كما يَقضي على الكساد والفساد، ويقضي على أمنيات الشيطان، فهو أساس كل عبادة، وعلينا أن نأخذ بأصول العلم ونترك الفروع؛ حيث إن هناك كثيراً من العلماء يأخذون بفروع العلم، ويتركون الأصول؛ فيحدث هدمٌ في الدين؛ لأن بناءه غيرُ مكتمل، فالدين مبني على الأصول والفروع، وعلى ذلك فالعلماء أنواع: منهم الربانيون، وهم المخلصون، ومنهم المخرِّبون يستخدمون علمهم في هدم الدين، وهم أصحاب القلوب الضعيفة، ينظرون إلى العلم على أنه وسيلة للشهرة والنفوذ وجمع المال، ومنهم العلماء السطحيون يأخذون قشور العلم، فيعلِّمون الناس علمًا ناقصًا مشوهاً غير كامل، فيقع الخلل والمصائب باسم الدين، كما يحدث الآن من قتل للأبرياء، ويتوهم قاتلوهم أنهم على حق، ويرضون الله – تعالى – وهذا ما حدث في قتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان – رضي الله عنه – وأيضًا قتل الخليفة علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – وما حدث من فتنٍ كانتْ سببًا في حدوث انشقاقات بين المسلمين مزَّقت الأمة إلى فئات، فاستغلها الغرب واليهود، وانتصروا علينا؛ لأنهم لم يجدوا أمة قوية تواجههم، وعلى ذلك؛ فإن العلم لا يؤخذ إلا من العلماء الربانيين؛ حتى لا تحدث فتن وفوضى بسبب أنصاف العلماء، فالعلم الصحيح يأخذنا إلى النصر، فلا نصر بدون علم.

وقد أحسن القائل:

هل العلم في الإسلام إلاّ فريضة

وهل أمّة سادت بغير التعلّـــم

وقال آخر:-

فإنّ فقيها واحدا متورّعا

أشدّ على الشيطان من ألف عابد

مفهوم العلم والعلماء

المطلب الأول: مفهوم العلم في اللغة والاصطلاح.

أولاً: مفهوم العلم في اللغة.

العلم لغة من مادة علم (ع ل م)، يقال: ما علمت بخبرك: ما شعرت به،، وكان الخليل علّامة البصرة، وتقول: هو من أعلام العلم الخافقة، ومن أعلام الدّين الشاهقة. وهو معلم الخير، ومن معالمه أي من مظانّه. وخفيت معالم الطريق أي آثارها المستدلّ بها عليها. وقولك: فارس معلم، وتعلّم أن الأمر كذا أي اعلم ، وعلمته الشيء فتعلم ذكر ذلك إسماعيل بن



حماد الجوهري في كتابه الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية.

والعلم نقيض الجهل وهو إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكا جازما.

ثانياً: مفهوم العلم في الاصطلاح.

العِلْمُ، بالمفهوم الشامل للكلمة، هو كل نوع من المعارف أو التطبيقات، وهو مجموع مسائل وأصول كليّة تدور حول موضوع أو ظاهرة محددة، وتعالج بمنهج معين، وينتهي إلى النظريات والقوانين، ويعرف أيضا بأنه (الاعتقاد الجازم المطابق للواقع وحصول صورة الشيء في العقل).

وعندما نقول: إن «العلم هو مبدأ المعرفة، وعكسه الجَهلُ» أو «إدراك الشيءِ على ما هو عليه إدراكًا جازمًا». يشمل هذا المصطلح في استعماله العام أو التاريخي مجالات متنوعة للمعرفة ذات مناهج مختلفة، مثل: الدين (علوم الدين) والهندسة (علم الهندسة والفلك (علم الفلك) والنحو (علم النحو). وبتعريف أكثر تحديدًا، العِلْمُ هو منظومة من المعارف المتناسقة التي يعتمد في تحصيلها على المنهج العلمي دون سواه، أو مجموعة المفاهيم المترابطة التي نبحث عنها ونتوصل إليها بواسطة هذه الطريقة. قال بعضهم: إن العلم هو المعرفة وهو ضد الجهل، وقال آخرون من أهل العلم: إن العلم أوضح من أن يعرف، والذي يعنينا هنا هو العلم الشرعي، فقد عرفه بعض العلماء بأنه: «علم ما أنزل الله على رسولهﷺ من البينات والهدى». فالعلم الذي فيه الثناء والمدح هو علم الوحي، علم ما أنزله الله فقط، قال النبيﷺ: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين» ولم يقل: يحفظه؛ لأن الفقه هو: الفهم، والفهم ثمرة الحفظ، كما جاء في الحديث: «رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه»، قال الإمام النووي: «فيه فضيلة العلم والتفقه في الدين والحث عليه وسببه أنه قائد إلى تقوى الله». وقال النبيﷺ أيضا: «إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر».

علم الشريعة هو العلم الذي ورثه الأنبياء -عليهم السلام- وليس غيره، وهم لم يورثوا للناس علم الصناعات وما يتعلق بها من علوم الدنيا

من المعلوم أن علم الشريعة هو العلم الذي ورثه الأنبياء -عليهم السلام- وليس غيره، وهم لم يورثوا للناس علم الصناعات وما يتعلق بها، أو علم الزراعة ولا علم الدنيا وما يلحق به مما لم يكن له علاقة بالعلم الشرعي. ولما جاء النبيﷺ إلى المدينة وجد الناس يؤبرون النخل فقال لهم لما رأى من تعبهم كلاما يعني أنه لا حاجة إلى هذا، ففعلوا وتركوا التلقيح، ولكن النخل فسد، ثم قال لهم النبيﷺ: «أنتم أعلم بشؤون دنياكم».

المطلب الثاني: مفهوم العلماء في اللغة والاصطلاح

الأول: مفهوم العلماء في اللغة: لقد سبق أن بينا أن العلم في اللغة من كلمة علم وهو نقيض الجهل، فكلمة علماء جمع ومفردها عالم وهو نقيض جاهل، والجاهل هو الذي لم يكن لديه علم، أو هو الذي لم يدرك الشيء على ما هو عليه إدراكًا جازمًا، بخلاف العالم، فالعالم هو الذي يدرك الشيء على ما هو عليه إدراكا جازما.

ثانياً: مفهوم العلماء في الاصطلاح.

العالم هو الذي يدرك الشيء على ما هو عليه إدراكا جازما، والعالم الشرعي هو العالم بما أنزل الله على رسوله من البينات والهدى، لهذا قال الرسولﷺ: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين»، قال الإمام النووي: «فيه فضيلة العلم، والتفقه في الدين، والحث عليه، وسببه أنه قائد إلى تقوى الله»، وقال النبيﷺ أيضا: «إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر».

وقد ذكر في القرآن الكريم أن أهل العلم والعلماء هم أحد صنفي ولاة الأمر الذين أمر الله بطاعتهم، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾(النساء: ٥٩)، «فإن ولاة الأمور هنا تشمل ولاة الأمور من الأمراء والحكام، والعلماء وطلبة العلم، فولاية أهل العلم في بيان شريعة الله ودعوة الناس إليها وولاية الأمراء في تنفيذ شريعة الله وإلزام الناس بها». من هنا نفهم أن عالم الشريعة هو الذي يبين شريعة الله وأحكامها، ويدعو الناس إليها، ويمكن القول أيضا: إن أهل العلم هم القائمون على أمر الله تعالى حتى تقوم الساعة.

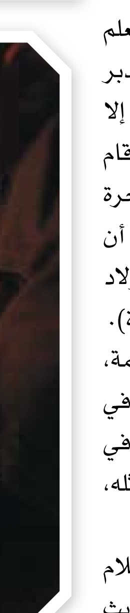
وبعد هذه التعريفات للعلم والعلماء يتبين لنا أن للعلم أهمية بالغة في الإسلام، ويحث الرسولﷺ، كل مسلم على طلب العلم دائما؛ حيث قالﷺ: «طلب العلم فريضة على كل مسلم»، وأن يسلك طريقه لأجل نيْله والعمل به، وبالعلم الشرعي يهتدي الإنسان وبدونه يضل ويشقى؛ حيث إن أول

آية نزلت في كتاب الله كانت تدعو للتعلم (اقرأ)، وآيات القرآن المكية كلها تدعو للتدبر والتفكر والسير في الأرض، ولا يكون ذلك إلا بالعلم والتعلم وبناء المسجد وهو أول عمل قام به رسول اللهﷺ في المدينة المنورة بعد الهجرة مباشرة، وكان حرية أسرى الكفار في بدر أن يفتدوا أنفسهم بأن يعلموا عشرة من أولاد المسلمين القراءة والكتابة (لكل أسير عشرة).

فمنفعة العلم في استعمال الفضائل عظيمة، وهو أنه يعلم حسن الفضائل فيأتيها ولو في الندرة، ويعلم قبح الرذائل فيجتنبها ولو في الندرة، ويسمع الثناء الحسن فيرغب في مثله، والثناء الرديء فينفر منه.

ويمكن أن نستعرض أهمية العلم في الإسلام من خلال عرض النصوص القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال السلف الصالح على النحو الآتي:

يبين الله تعالى أنه لا يستوي عنده الذي يعلم والذي لا يعلم، فأهل العلم لهم مقام عظيم في شريعتنا الغراء، فهم من ورثة الأنبياء والمرسلين، يقول الله تبارك تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر: ٩)، لا يستوي الذي يعلم والذي لا يعلم، كما لا يستوي الحي والميت، والسميع والأصم، والبصير والأعمى، فالعلم نور يهتدي به صاحبه إلى الطريق السوي، ويخرج به من الظلمات إلى النور، كما أن الله يرفع الذي يطلب العلم والذي يعمل به كما يشاء، قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (المجادلة: ١١). أي يرفع الذين أوتوا العلم من المؤمنين بفضل علمهم وسابقتهم درجات، أي على من سواهم في الجنة. قال القرطبي: «أي في الثواب في الآخرة وفي الكرامة في الدنيا، فيرفع المؤمن على من ليس بمؤمن، والعالم على من ليس بعالم» وقال ابن مسعود:

مدح الله العلماء في هذه الآية، والمعنى: أنه يرفع الله الذين أوتوا العلم على الذين آمنوا ولم يؤتوا العلم (درجات) أي درجات في دينهم إذا فعلوا ما أمروا به.

إن العلم نور يبصر به المرء حقائق الأمور، وليس البصر بصر العين، ولكن بصر القلوب، قال تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾(الحج: ٤٦)؛ ولذلك جعل الله الناس على قسمين: إمَّا عالم أو أعمى فقال الله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى﴾(الرعد: ١٩)، فالعلم نور يستضيء به العبد فيعرف كيف يعبد ربه؟ وكيف يعامل عباده؟ فتكون مسيرته في ذلك على علم وبصيرة.

وفي الحديث حث النبيﷺ: أمته على العلم والتزود منه والعمل به، وبين الرسولﷺ أن

قالﷺ: «إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر»، لايستوي الذي يعلم والذي لايعلم كما لايستوي الحي والميت

العلم إرث الأنبياء –عليهم الصلاة والسلام – فقالﷺ: «إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر»، فالأنبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا ولا منصبا دنيويا وإنما ورثوا العلم، فمن أخذ بالعلم فقد أخذ بما ورثه الأنبياء، ولذلك لم يترك نبينا دينارا ولا درهما وإنما ترك علما، فأي طالب علم مخلص أخذ بالعلم؛ فإنه يرث محمداﷺ، وهذا من أكبر فضائل الأعمال.

ومن هنا يتبين أن العلم الشرعي فيه الثناء والمدح، ومن تعلم هذا العلم ينال المدح والثناء، قال رسول اللهﷺ: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين»، قال الإمام النووي: «فيه فضيلة العلم والتفقه في الدين والحث عليه وسببه أنه قائد إلى تقوى الله»، ومع ذلك فإننا لا ننكر أن يكون للعلوم الأخرى فائدة.

إن بقية العلوم فيها فائدة، ولكنها ذات حدين، فإن أعانت على طاعة الله وعلى نصر دين الله وانتفع بها عباد الله، فيكون ذلك خيرا ومصلحة، وقد يكون تعلمها واجبا في بعض الأحيان إذا كان ذلك داخلا في قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾(الأنفال: ٦٠).



القواعد والضوابط الفقهية في الأعمال الخيرية والوقفية ١٢

التنزه عن مواطن الريبة أولى

بقلم: د. عيسى قدومي

نكمل في هذا العدد ما بدأناه من ضوابط وقواعد للعمل الخيري والوقفي ليسهل على من جند نفسه لخدمة هذه الأعمال والمشاريع، الأخذ بها، والالتزام بأحكامها التي استقيتها من الكتب الفقهية والتصانيف الوقفية والخيرية.

التنزه عن مواطن الريبة أولى(١)، والتنزه: هو البعد والتطهُّر، والريبة: هي التهمة.

والمعنى: أن الجدير بالمسلم أن يبتعد عن مواضع التهم التي تسبب الشك فيه أو اتهامه.

ويُستشهَد على القاعدة بقول النبي - ﷺ -: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك»(٢). والحديث يرشد فيه النبي ﷺ أمته إلى اجتناب كل ما فيه شبهة وريبة، والتزام الحلال الواضح المتيقن منه.

ولا شك أن الذي يعمل في العمل الخيري فإنه معرض للشك والاتهام، فمن باب أولى أن يتجنب مواطن الشبهة والريبة، وأن يكون ورعاً بعيداً عمّا قد يظن الناس فيه شراً؛ فالشك قد يدخله الموظف أو المتطوع في المؤسسات الخيرية في قلب غيره إن لم يحسن التصرف والتلفظ.

ومن التطبيقات الخيرية لهذه القاعدة:

من مواطن الريبة إطالة الحديث مع النساء من أصحاب العوز والحاجة، والدخول إلى بيوت أصحاب الحاجة منفرداً، أو استخدام ممتلكات الجمعية الخيرية في الاستخدامات الخاصة، أو شراء التبرعات العينية لنفسه، أو أن يدخل المساعدات الخاصة للمؤسسة الخيرية إلى بيته أو إلى سيارته، أو أن يخصص يوماً لإعطاء معارفه وأقاربه من المساعدات، وباقي المحتاجين في يوم آخر.

وكذلك من مواطن الريبة التي ينبغي الحذر منها، عدم وضوح الدائرة المالية لحسابات المؤسسة، أو أن يمسك المسؤول عن المؤسسة الخيرية الدفاتر المالية بنفسه، أو أن يتجنب القائم على المشروع الخيري أن يشاركه أحد في معرفة المدخلات والمخرجات للمشروع.

فالتنزه عن مواطن الريبة أولى، فهناك مواطن وأعمال وأوقات تكون مبعثاً للريبة والشك في الذي يعمل في المجال الخيري، كأن يوجد وسط النساء حين توزيع المساعدات، وكالذي يكثر الجلوس بين النساء، ويسمح بالاختلاط، ويتساهل في الأنشطة المختلطة. أو كالذي ينفذ بعض الأعمال الخاصة في مكتبه الذي خصص للأعمال الخيرية.

أو أن يُرى عليه أثر النعمة المفاجئ بعد عمله في المؤسسة الخيرية، بلا توضيح من أين له هذا، أكان من تجارة أم ميراث ورثه أم غير ذلك.

فالتنزه عن مواطن الريبة له أثر على راحة النفس وطمأنينة الروح، وحفظ العرض والسمعة.

الهوامش:

١- المبسوط: (١٧١/١٠).

٢- سنن النسائي: (٢٣٤/٢)، سنن الترمذي: (٤٨/٢)، وقال حديث حسن.

مهارات إقناع المراهق

د. مصطفى أبو سعد

استشاري نفسي وتربوي ومدرب في مهارات التنمية الذاتية

ربما يتقن الكثير منا مهارات الحوار، وإذا راقبناه وجدناه مستمعا جيدا، ومع امتلاكه لمهاراتي الحوار والاستماع، إلا أن تأثيره على الآخرين يبدو ضعيفا أو محدودا، والسبب في ذلك ضعفه في الإقناع، بمعنى أنه لا يملك أسلوبا مقنعا، أو ليست لديه القدرة على الإقناع.. فما الإقناع؟

ما الإقناع؟

الإقناع هو عملية اتصال مكتوب أو شفوي أو سمعي أو بصري، يستهدف بالتحديد التأثير على الاتجاهات والاعتقادات أو السلوك.

الإقناع هو تأثير سليم ومقبول على القناعات، لتغييرها كليا أو جزئيا من خلال عرض الحقائق بأدلة مقبولة وواضحة.

الإقناع هو القوة التي تستخدم لتجعل شخصا ما، يقوم بعمل معين عن طريق النصح والحجة والمنطق.

الإقناع ببساطة هو الرضا بالفكرة، والقبول بالرأي، والاطمئنان إلى قائلهما.

ومن تمام الفائدة أن نذكر هناك أن الغاية من الإقناع هي التأثير في سلوك المراهق، ولكن هناك علاقة وفرقاً دقيقاً بين الإقناع والتأثير.

خلاصته أن الإقناع يكون محله في الفكر والعاطفة، أما التأثير فمحله السلوك، من حيث (الإتيان أو الترك).

مجال الإقناع يكون بالداخل وليس بالإرغام

قصة التحدي بين الشمس والقمر

تقول إحدى القصص الرمزية: إن رجلا كان يجلس مرتديا معطفه الجميل، فوقع التحدي بين الشمس والرياح، أيهما تجبر الرجل على خلع معطفه.

كانت البداية مع الرياح التي استخدمت قوتها وعواصفها، في محاولة يائسة لإجبار الرجل على خلع معطفه، وكلما اشتدت الرياح، كلما ازداد الرجل تمسكا بمعطفه، خسرت الرياح التحدي عندما جاء دور الشمس، التي أشرقت وبدأت حرارتها ترتفع شيئا فشيئا، فما كان من الرجل إلا أن خلع معطفه؛ لأنه لم يستطع أن يتحمل الأشعة اللطيفة، التي تبعث الحرار والدفء.

هذه القصة الرمزية توضح لنا الفرق بين قوة الإقناع وقوة الإكراه، وهذا ما يشير إليه الحبيب المصطفى ﷺ عندما قال لنا: «إن الله -عزّ وجلّ- يحب الرفق ويرضاه، ويعين عليه ما لا يعين على العنف» حديث صحيح رواه الطبراني.

وما من شك أن الإقناع وجه من وجوه الرفق؛ لذا فالله يعين عليه ويجعل له تأثيرا ربما لا نجده في الإكراه متى صدق الإنسان في نيته، واستعان بوسائل الإقناع والتأثير.

١٥ خطوة لتكون مقنعا.

١- أخلص لله نيتك؛ لأن الله يبارك في النية الصالحة، ويجعل لصاحبها تأثيرا.

٢- اسأل نفسك أولا، هل أنت مقتنع بما ستقوله للمراهق؟؛ «لأن من لا يستطيع إقناع نفسه لن يستطيع إقناع الآخرين».

٣- مارس الإقناع من خلال تقديم القصص والأمثلة الحياتية للناس الذين مروا بتجارب تشابه موضوع الحوار.

٤- كن منطقيا واختر الأحوال المناسبة للإقناع، من حيث الزمان والمكان والراحة النفسية والجسدية للمراهق.

٥- تجنب الطريقة الهجومية أثناء الحديث أو إدارة النقاش.

٦- اعرف جيدا شخصية المراهق الذي تحاوره، متى يستجيب، ومتى يثور، ومتى يغضب. (فن المعايرة).

إشراقة

الأبوة الإيجابية: قوة المديح

نحن جميعا نحتاج المديح، ونستجيب للتقييم الإيجابي لأدائنا في العمل، ويملؤنا السرور عندما نسمع بعض التشجيع، والمراهقون يحتاجون إلى المديح أيضا، المديح يجعلنا جميعا نشعر بالسعادة، ويعزز من تقديرنا لذواتنا.

وتقدير الذات هذا يكون له أهمية أكبر لسعادة ابنك المراهق الذي قد يشعر بانعدام الكفاءة والأمان.

لين هاجنز-كوبر



٧- تجنب استخدام الكلمات التي فيها إلزام وإجبار مثل (يجب عليك فعل كذا..).

٨- أشعر المراهق بأنك مهتم به ومتفهم له، وإياك أن تتشاغل عنه بحديث جانبي أو أكل أو شرب أو قراءة جريدة أو تغيير محطات وقنوات.

٩- ابتعد عن التحدي ومحاولات إفحام المراهق، واحذر من اتهام النيات، أو إدعاء معرفة ما في القلوب.

١٠- احترم أسلوب المراهق في التفكير وإن كان بسيطا، ولا تنبذ أو تسفه وجهة نظره المخالفة لوجهة نظرك.

١١- تتوقف قدرتك على الإقناع، على مدى إلمامك وإحاطتك بموضوع الحوار والنقاش، فكلما كنت عالما به كلما كنت أكثر إقناعا.

١٢- تدرج في عملية الإقناع، فابدأ دائما بنقاط الاتفاق وأجِّل الحسم في نقاط الاختلاف.

١٣- لا تكن جامدا، كن مبتسما وبشوشا، وتحبب إلى المراهق بالمزاح المهذب.

١٤- خاطب المراهق على قدر عقله، واحرص على مراعاة قلة خبرته في الحياة.

١٥- ابدأ بالأهم أولا.

مع الرسول ﷺ المُقنع

أخرج الإمام أحمد في مسنده (٥/٢٥٦) عن أبي أمامة قال: إن فتى شابا أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله: ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه مه.

فقال ﷺ: ادنه، فدنا منه قريبا، قال: فجلس، قال: أتحبه لأمك؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم.

قال: أفتحبه لابنتك؟ قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم.

قال: أفتحبه لأختك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم.

قال: أفتحبه لعمتك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم.

قال: أفتحبه لخالتك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم.

قال: فوضع يده عليه وقال: اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصن فرجه، قال: فلم يكن الفتى بعد ذلك يلتفت إلى شيء.

انظر إلى رفق النبي ﷺ بشاب جاءه وفي نيته فعل الحرام وارتكاب الحرام، فعامله ﷺ بلطف ولين؛ لأنه رحمة للعالمين، وحاوره بالحجة والمنطق، حتى اقتنع الشاب بسوء طلبه، وانصرف إلى طاعة الله تبارك وتعالى.

ترشدنا القصة إلى:

● أهمية الاستماع والإنصات للآخرين، لا سيما عندما تكون عندهم هموم ومواجع ومشكلات.

● لا يكون الرفق في شيء إلا زانه، فالرفق مع الاستماع مطلوب.

● الإقناع فن وليس حربا، والكلمة الطيبة مقنعة، وتكون ذات أثر إذا خرجت من قلب صادق كبير.

● من طرق الإقناع أن تضع نفسك مكان الآخرين، فما لا ترضاه لنفسك، كيف ترضاه للآخرين؟

● ترك الجدل العقيم والتأنيب واللوم الذي يقود إلى البغض والجفاء والخصام، والتركيز على المشكلة والحل.

● لا تركن إلى نفسك كثيرا، ولا تثق بها إلى الحد الذي تنسى فيه أن القلوب بيد الله، وأنه لن يحدث أي تأثير أو تغيير دون مشيئة الله وإرادته، فادع الله أن يعينك على تعديل سلوك الآخرين، كما فعل الحبيب المصطفى ﷺ: «اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصن فرجه».

● اختيار العبارات الهينة اللينة السهلة الودودة، والابتعاد عن الشدة والإرهاب والضغوط وفرض الرأي: «أتحبه لأمك.. أفتحبه لابنتك.. أفتحبه لخالتك.. أفتحبه لعمتك.. أفتحبه لأختك، ولا الناس يحبونهم لأمهاتهم، لأخواتهم، لعماتهم لخالاتهم، لبناتهم».

الإقناع مهارة لا يمكن أن يستغني عنها من يود التأثير في الآخرين وقيادتهم

الإكراه على الشيء دون إقناع يوجب العناد ويورث البغضاء، ويذهب بالحب والاحترام

ابتعد عن التحدي ومحاولات إفحام المراهق واحذر من اتهام النيات أو إدعاء معرفة القلوب



كيف نحمي أبناءنا من المخدرات؟

كتب : وائل رمضان

تشكل ظاهرة إنتاج المخدرات وتعاطيها مشكلة عاليَّة لا يكاد يخلو مجتمع إنساني من آثارها المباشرة أو غير المباشرة؛ حيث تُهدد المخدرات العالم بمخاطر تفوق جسامتها ما أحدثته الحرب العالمية الأولى والثانية والحروب الحديثة، بل إن بعض المراقبين يؤكدون أنَّ المخدرات هي أخطر ما واجهته البشرية على امتداد تاريخها الماضي والحاضر.

من هنا فنحن نتساءل: هل الجهود المبذولة من جانب الحكومات والجهات المتخصصة كافية وقادرة على تحقيق نتائج ملموسة على أرض الواقع سواء في القضاء على مروجي هذه السموم وإحكام القبضة على منافذ التهريب ووسائله؟ أم في إقناع الأصحاء من الشباب ليتجنبوا هذه الآفة؟ أم لإقناع المدمنين الحاليين بأن يبدؤوا برنامجاً علاجياً يساعدهم في الإقلاع عن التعاطي؟ وهل الأسرة قادرة على حماية أبنائها من هذا الغول الذي يتربص بهم، ويهدد مستقبل أبنائهم وحياتهم؟ أسئلة كثيرة نحاول الإجابة عنها في الأسطر القليلة الآتية:

إحصاءات دولية

أشار تقرير الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات الصادر عام ٢٠١٢ إلى زيادة الإنتاج العالمي للمخدرات، واتساع مساحات الزراعات في كثير من الدول، منها: أفغانستان وهي أكبر منتج للحشيش ولصناعة الهيروين؛ حيث أنتجت ٨٧ ٪ من إنتاج الأفيون في العالم، وازدادت المساحات المخصصة لزراعة الخشخاش بـ٦٢٪، وكولومبيا، والهند، والمغرب، وإيران، والمكسيك، وبوليفيا، وبيرو، وجمايكا، والسودان، وسهل البقاع في لبنان في زراعة القنب (الحشيش) والأفيونيات في بعض تلك الدول، وفي المقابل قللت بورما ولاوس من زراعة الخشخاش بنسبة

٤٣ ٪.

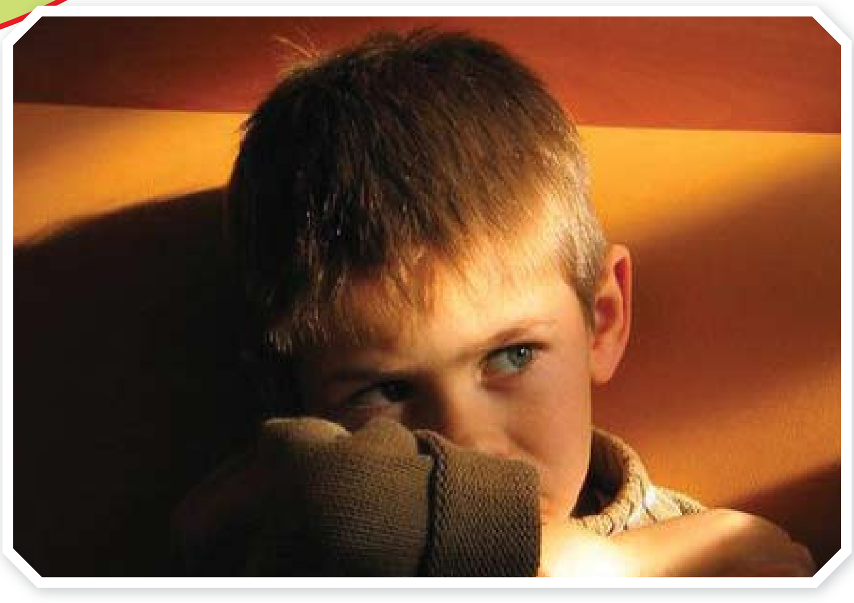
ونتيجة لهذا التطور تتغير أساليب التهريب باستمرار، فقد اتبع تجار المخدرات أنواعًا عديدة من وسائل التهريب ومسالك معقدة ودائمة التغير في مختلف أرجاء العالم لتفادي إجراءات التفتيش التي يقوم بها رجال الجمارك، فتأتي أحيانًا بصفة دوائية وطبية، وأحيانًا بشكل مواد صناعية وكيميائية وغذائية.

وأشار التقرير إلى أن حجم التجارة العالمية في المخدرات والأدوية والعقاقير الممنوعة والمواد المسموح بها قانونيًا في بعض بلدان العالم تجاوز حاليًا ٨٠٠ مليار دولار سنويًا، حسب إحصائيات الأمم المتحدة لعام ٢٠١٢، وهو ما يزيد على مجموع ميزانيات عشرات من الدول النامية والفقيرة، ويتم سنويا غسيل نحو ١٢٠ مليار دولار من تلك التجارة في أسواق المال العالمية ومن خلال المصارف والبنوك الكبيرة.

معدلات عربية مخيفة

وتنشط تجارة المخدرات نشاطاً خطيراً وواسعاً في الوطن العربي؛ فهو يتمتع بموقع استراتيجي لمثل هذه التجارة السوداء، وذكر تقرير الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات أن نسبة المدمنين على المخدرات في العالم العربي تتراوح ما بين ٧-١٠٪، وأن معظم المدمنين من فئة الشباب، وأن رواج هذه السموم، ولاسيما بين الشباب يعود في المقام الأول إلى المتغيرات التي حصلت في السنوات الأخيرة، ولاسيما على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي، وقد نتج عن هذه التغييرات تحولات كثيرة طالت مقومات المجتمع العربي، وأضحت الأسرة منشغلة بتوفير لقمة العيش والمال، ولم تعد تصب جُلَّ اهتمامها بالأبناء، الذين انغمسوا في عالم الإنترنت والفضائيات دون رقيب.

وحسب ما تشير إليه تقارير الأمم المتحدة



فقد ارتفع معدل استهلاك المخدرات في المجتمعات الخليجية ارتفاعاً خطيراً جدًا؛ حيث وصل إلى ٤,٦٪، مقابل ٢,٢٪ فقط للولايات المتحدة، و٢,٥٪ لدول أمريكا الجنوبية، وقد ذكرت منظمة الدولية لمراقبة تهريب المخدرات التابعة للأمم المتحدة في تقرير لها أن العراق قد تحول إلى محطة ترانزيت رئيسة لنقل الهروين المصنع في أفغانستان وإيران إلى دول العالم.

الجدير بالذكر أن تقارير منظمة الصحة العالمية تشير إلى أن عدد متعاطي المخدرات يزيد على ٢١٠ مليون شخص في كل عام، وأن ١٥,٣ مليون شخص يصابون بالأمراض بسبب التعاطي، ويلاقي ما يقارب ٢٠٠ ألف منهم حتفهم سنويا؛ مما يهدد الاستقرار والتنمية في العالم.

ولا شك أن الجهل بأبعاد هذه الظاهرة

نسبة المدمنين على المخدرات في العالم العربي تتراوح ما بين ٧-١٠٪، ومعظم المدمنين من فئة الشباب

وإدراك خطورتها وآثارها المدمرة سواء على الأسرة أم على الأفراد سبب رئيس في استفحالها وتغولها، وحتى تستطيع الأسرة حماية أبنائها ووقايتهم لابد من التعرف على أبعاد هذه المشكلة بكل تفاصيلها.

أضرار الإدمان

الإدمان يسبب للمدمن أضراراً جسمية مدمرة؛ حيث يؤثر على كفاءة وظائف الأعضاء في الجسم، وكذلك يؤدي إلى تعرض المدمنين لعدد من الأمراض مثل: سرطان الفم والبلعوم والحنجرة والمريء، وتليف الكبد وتشمعه، والإصابات الجلدية نتيجة تكرار الحقن الوريدية، وبطء الاستجابات وردود الفعل الحركية، وضعف مناعة الجسم ومقاومته للأمراض، والإصابة بمرض الإيدز ومرض التهاب الكبد الوبائي نتيجة استعمال الحقن الملوثة واشتراك أكثر من شخص بها، وأخيرًا الوفاة نتيجة لتناوله الجرعات الزائدة.

أماّ تأثير الإدمان على الناحية النفسية فيؤدي إلى تقلّب المزاج ونقص التركيز والقلق والعصبية الزائدة والاكتئاب أو المرح الزائد عن حده، فضلا عن إصابة بعض المدمنين بالاضطرابات العقلية كانفصام

الشخصية، والاضطرابات السلوكية صفة تلازم المدمنين نتيجة لحاجة المدمن للمال لتوفير المادة المخدرة؛ فيلجأ للسرقة وارتكاب الجرائم ممّا يزعزع أمن المجتمع والأسرة على السواء.

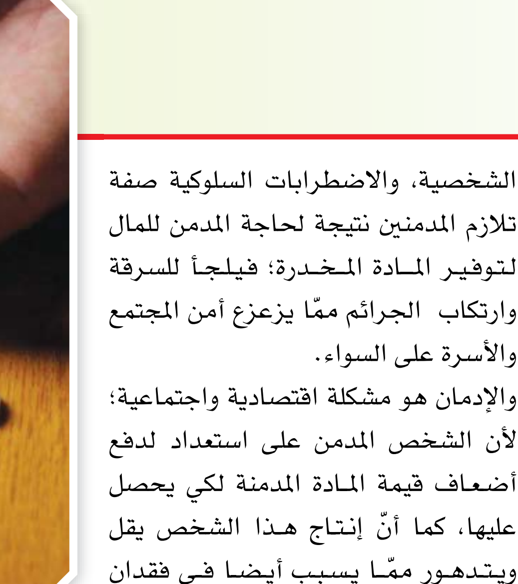
والإدمان هو مشكلة اقتصادية واجتماعية؛ لأن الشخص المدمن على استعداد لدفع أضعاف قيمة المادة المدمنة لكي يحصل عليها، كما أنّ إنتاج هذا الشخص يقل ويتدهور ممّا يسبب أيضا في فقدان وظيفته وضياع مصدر رزقه؛ ونتيجة ذلك لا يستطيع القيام بالتزاماته العائلية فيؤدي إلى انهيار الأسرة وفقدان الأمن المادي والمعنوي لأعضاء أسرته؛ ممّا ينتج عن ذلك تفكك الأسرة وتشرد الأبناء. وترتفع أيضا نسبة الحوادث ولاسيما حوادث السير والانتحار.

كيف تعرف أن الشخص أصبح مدمنا؟

- التغير المفاجئ بنمط الحياة كالغياب المتكرر والانقطاع عن العمل أو الدراسة.
- تدني المستوى الدراسي أو أدائه في العمل.
- الخروج من البيت لفترات طويلة والتأخر خارج البيت ليلا.
- التعامل بسرية فيما يتعلق بخصوصياته.
- تقلب المزاج وعدم الاهتمام بالمظهر.
- الغضب لأتفه الأسباب.
- التهرب من تحمل المسؤولية واللامبالاة.
- الإسراف دون حساب وزيادة الطلب على النقود.
- تغيير مجموعة الأصدقاء والانضمام إلى شلة جديدة.
- الميل إلى الانطواء والوحدة.
- فقدان الوزن الملحوظ نتيجة لفقدان الشهية.

متى يتعرض الفرد لخطر الإدمان ؟

- الجهل بمخاطر استعمال المخدر.



يتم غسل ٢٠ مليار دولار سنويا من تجارة المخدرات في أسواق المال العالمية ومن خلال المصارف والبنوك الكبيرة

- ضعف الوازع الديني والتنشئة الاجتماعية غير السليمة. التفكك الأسري.
- الفقر المدقع والجهل والأمية.
- الثراء الفاحش، والتبذير دون حساب.
- انشغال الوالدين عن الأبناء، وعدم وجود الرقابة والتوجيه.
- عدم وجود الحوار بين أفراد العائلة .
- مصاحبة رفاق السوء.
- البطالة والفراغ.

كيف تكتشف المدمن؟

من الصعوبة بمكان اكتشاف المدمن الذي يحاول جاهدًا إخفاء الآثار ولاسيما في بداية التعاطي، ومن النصائح النفسية للتعامل المبكر مع المدمن ما يلي:

- المحاورة بأسلوب ودي وهادئ والابتعاد عن التعنيف ومعاملة المدمن بإنسانية بوصفه مريضاً يستحق العلاج.
- تتبع الأسباب والظروف الخاصة بحالة المدمن.
- جمع المعلومات الكافية حول المادة التي يتعاطاها المدمن من أجل تحديد مستوى الإدمان واستخدام الأسلوب الأمثل للعلاج.
- المبادرة في عرض المدمن على الطبيب النفسي لقطع الأسباب النفسية التي أدت للتعاطي.

تشير تقارير الأمم المتحدة إلى ارتفاع معدل استهلاك المخدرات في المجتمعات الخليجية وصل إلى ٤,٦٪، مقابل ٢,٢٪ فقط للولايات المتحدة

نصيحة للأهل

على الوالدين التعرف على أصدقاء الأبناء و مراقبة تصرفاتهم؛ فكثير من المتعاطين والمروجين الصغار يقدمون أنفسهم على أنهم زملاء، ويستدرجون الضحية باسم اللهو والتجربة حتى يدخلوهم في مزالق لا نهاية لها.

حرمة المخدرات

أجمع علماء المسلمين على تحريم المخدرات وذلك لثبوت ضررها على الفرد والمجتمع، ولم يشذ عن ذلك فقيه من الفقهاء ولا مذهب من المذاهب، كلهم أقروا حرمتها فهي حرام، بل هي كبيرة، وقالوا: إن من استحل شربها أو أكلها أو تناولها، فلابد



حجم التجارة العالمية في المخدرات في بعض بلدان العالم تجاوز ٨٠٠ مليار دولار سنويًا، حسب إحصائيات الأمم المتحدة لعام ٢٠١٢

أن يستتاب، فإن تاب ورجع فيها وإلا عوقب بما يعاقب به المرتدون؛ لأنه أنكر أمرًا معلومًا من الدين بالضرورة، وللأسف نجد في عصرنا أناساً يماحكون بالباطل ويجادلون في غير موضع للجدل ويقولون: لا نجد دليلاً في القرآن أو السنة على حرمة المخدرات؛ كذبوا، فالقرآن والسنة يحرم هذه المخدرات، هؤلاء يريدون أن يأتي القرآن ويقول: قد حرمت عليكم الحشيش أو الويسكي أو الكونياك، والقرآن لا يأتي بالتفصيلات إنما توضع مبادئ عامة وقواعد كلية ونصوص مطلقة، يدخل تحتها آلاف الجزئيات والمسائل، والقرآن قد حرّم الخمر وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (المائدة: ٩٠)، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾(المائدة: ٩١)، هكذا نزلت الآيتان الكريمتان في سورة المائدة وحينما قال الله تعالى: ﴿فهل أنتم منتهون﴾، قالوا: قد انتهينا يا رب قد انتهينا يا رب، كان الرجل منهم يمسك بالكأس في يده يشرب بعضها وبقي بعضه، فأفرغها ولم يكمل الكأس ويقول أشربها ثم أنتهي لا ثم ذهبوا إلى بيوتهم فجاؤوا بقرب الخمر وأفرغوها في طرقات المدينة، انتهينا يا رب، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾(المائدة:٩٠)، وكلمة فاجتنبوه ليست كما يزعم بعض الناس كلمة خفيفة لا تدل على التحريم، بل تدل على أبلغ التحريم وأشده، ولذلك تأتي مع الشرك والكبائر، ﴿فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُواْ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾(الحج: ٣٠)، ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ (النحل: ٣٦)، ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا﴾(الزمر: ١٧)، الأصنام والأوثان، ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾(النجم: ٣٢)، فهكذا كلمة اجتنب لا تأتي إلا مع الشرك والطاغوت والأصنام وكبائر الذنوب وفواحشها ومعنى اجتنب، أي اجعل بينك وبين هذا الشيء جانباً ابتعد عنه مثلها، كقوله تعالى ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ﴾ (الإسراء: ٣٢)، ليس معناه لا تزنوا فقط بل ابتعدوا عن كل ما يقرب إلى الزنا، كالخلوة والتبرج والخلاعة والنظرة بشهوة إلى آخر هذه الأشياء، فاجتنبوه لعلكم تفلحون.

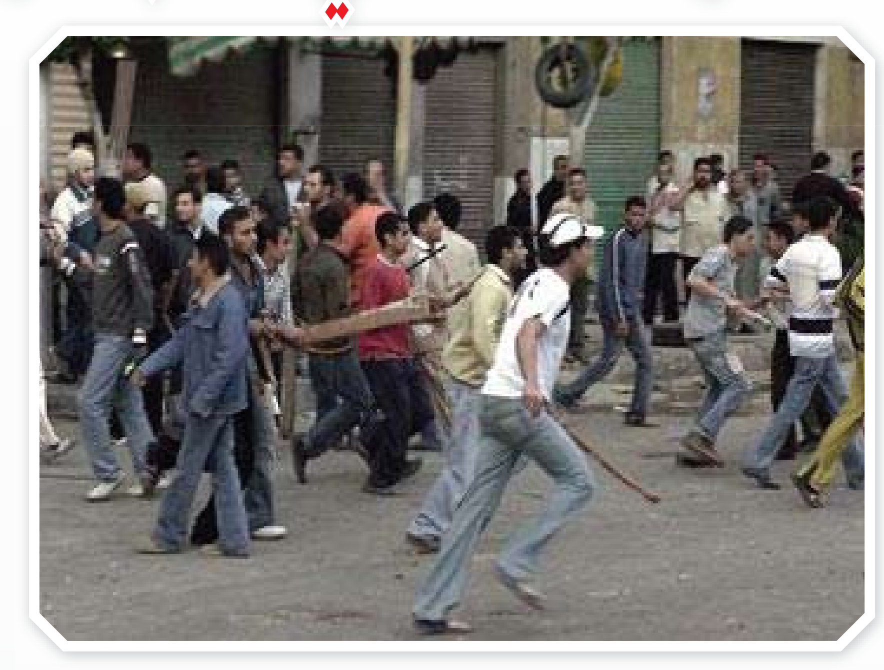
كيف نحمى أبناءنا من الوقوع في المخدرات؟

لا شك أن التعامل مع الأبناء هو فن في حد ذاته وهذه بعض الخطوط العريضة لذلك:

- التنشئة الاجتماعية السليمة.
- التواصل والحوار المستمر مع الأبناء وتقوية الإيمان والوازع الديني والقدوة الحسنة من قبل الوالدين وأفراد الأسرة البالغين له التأثير الأكبر في تشكيل سلوك النشء، مع الحرص على استخدام أسلوب الحزم والمودة والابتعاد عن التدليل والتسلط المفرطيْن .
- الجو الأسري: إن الجو الأسري الآمن الذي تسوده المحبة والوئام الخالي من المشاحنات والمنازعات والبعيد عن التهديد يؤدي إلى تماسك الأسرة، ويجعل كل فرد يحقق طموحاته ومستقبله.
- تلبية احتياجات الشباب: من الضروري تشجيع الشباب من الجنسين على ممارسة هوايات مفيدة، والانخراط في مختلف الأنشطة الرياضية والترويحية الموجهة؛ ممّا يملأ أوقات فراغهم ويبعدهم عن التفكير بممارسة العادات الضارة.

وأخيرًا: لا يجب أن يُترك أحد الأبناء فريسة للضياع بأي حال من الأحوال حتى وان اكتشف تعاطيه للمخدرات، فمن الضروري محاورته بأسلوب ودي وهادئ والابتعاد عن التعنيف ومعاملته بإنسانية بوصفة مريضاً يستحق العلاج، وتتبع الأسباب والظروف الخاصة التي أدت به إلى هذا الطريق، ثم المبادرة في عرضه على الطبيب النفسي لقطع الأسباب النفسية التي أدت به للتعاطي.

ظاهرة العنف في المجتمع.. إلى أين؟!



كتبه : زين العابدين كامل

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛ فالعنف والتطرف نوعان شهدهما المجتمع الإنساني منذ قديم الزمان، وتأتي قصة ابني آدم -عليه السلام- هابيل وقابيل أول قصة تمثل كيف يصل العنف والتطرف تجاه أمر من الأمور إلى حد القتل؛ حينما قدَّم قابيل وهابيل قربانًا، فتقبل الله قربان هابيل ولم يتقبل قربان قابيل، فدفعه هذا الأمر إلى أن يتطرف ويصرخ في وجه أخيه هابيل قائلاً: (لأَقْتُلَنَّكَ)؛ قال الله -تعالى-: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانٗا فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِ قَالَ لَأَقۡتُلَنَّكَۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ **(المائدة:٢٧).**

هذه القصة التي وردت في القرآن الكريم تؤكد أن العنف والتطرف مرتبطان بالنفس الإنسانية؛ حينما تخرج عن الاعتدال والوسطية إلى الانحراف وفكر التخلص من الآخر!

ومنذ ذلك التاريخ ونحن نشهد كيف أن الفكر المتطرف كان سببًا للكثير من الفتن والقلاقل التي تهدم البنيان الاجتماعي، وتنزع عنه وحدته المتماسكة، وتجعله يعيش في جو من الفتن والاضطراب.

ويعد العنف من الأمور الطارئة في حياة الأمم والشعوب، التي يؤثر وجود العنف فيها على الاستقرار والأمن في المجتمع، وهناك فرق بين العنف بوصفه ظاهرة طارئة والعنف بوصفه ثقافة مجتمع، وكلاهما خطر بلا شك وإن كان النوع الثاني أشد خطرًا.

ولتحقيق تماسك بنيان المجتمع وضمان أمنه، فلابد من السعي إلى القضاء على العنف أو التقليل منه، ولقد بحث الكثيرون في (ظاهرة العنف) واجتهد مَن اجتهد في تشخيص الداء وفي وصف الدواء، ولابد أن نعلم أن العنف الذي تمارسه بعض الجماعات التي تُنسَب للإسلام إنما هو إفراز لفلسفة معينة تتبناها هذه الجماعات، وثمرة لفقه خاص له مفاهيمه، وهو في الحقيقة عبارة عن خلل فكري وعلمي.

والسؤال كيف يتم مواجهة هذا العنف؟

أولاً: المواجهة الفكرية: فالخلل الفكري لا يواجَه بالسجون والتعذيب والتنكيل، فإن هذا قد لا يزيدهم إلا تشددًا وتعصبًا لأفكارهم، فالمواجهة الأمنية لا تكفي هنا، بل لابد من مواجهة فكرية علمية معهم، يقوم بها رجال ثقات في علمهم، ثقات في دينهم، فإن الذي يتعمق في واقع هذه الجماعات الإسلامية التي اتخذت العنف سبيلاً لها؛ يجد بوضوح أن وراءها أسبابًا فكرية هي الأكبر تأثيرًا.

وهي التي دفعت هؤلاء الشباب اليوم إلى ما اندفع إليه أسلافهم من قبل من الخوارج الذين عُرِفوا بأنهم كانوا صوامين قوامين قراءً للقرآن، ومع هذا استحلوا دماء المسلمين من غيرهم؛ إذ كانت آفتهم في عقولهم وأفهامهم! وقد بعث علي -رضي الله عنه- إلى الخوارج الذين ثاروا عليه عبد الله بن عباس، حبر الأمة، وترجمان القرآن؛ ليحاجهم ويحاورهم، وما زال يحاورهم ويجادلهم بالحجة والإقناع حتى رجع منهم عدد كثير، وبقي بعضهم مصرين على باطلهم.

ثانيًا: إصلاح السياسة الداخلية: إذ لا شك أن تشديد العقوبة لا يؤدي إلى القضاء على ظاهرة العنف المجتمعي بأشكالها المختلفة دون أن يصاحب ذلك تحقيق العدالة الاجتماعية

بين أبناء الوطن، وإقامة النظام الاقتصادي والتكافلي الذي يحقق العدالة الاجتماعية التي أولاها الإسلام عنايته الفائقة، وهذا التكافل يقوم على أساسين مهمين: المجتمع كله، والدولة التي تمثل ذلك المجتمع.

وفي القرآن الكريم نصوص كثيرة تدل على هذا، وينبغي أن نعلم أن العدالة الاجتماعية لابد أن تنبثق في المجتمع مِن تصور اعتقادي شامل يرد الأمر كله لله، ويقبل عن رضى وعن طواعية ما يقضي به الله -تعالى- من عدالة في التوزيع، ومِن تكافل بين الجميع، ثم تطبيق صحيح للقانون الموافق لشرع الله -تعالى- من خلال القضاء العادل.

أما الشعور بعدم الثقة في القضاء فإنه يولد رد فعل سلبي؛ مما يدفع كثيرًا من الأشخاص إلى الرجوع لعادة الثأر واستيفاء الحق بالذات أو بطرق غير مشروعة! وهذا يولد العنف بسبب القهر والشعور بالظلم، فمن المعلوم أنه يقع على عاتق الدولة بمفهومها الحديث عبء تحقيق العدالة بين الأفراد وإعمال القانون في الواقع الاجتماعي وحمايته، وأصبحت هذه المهمة وظيفة من أهم وظائفها، ومظهرًا من مظاهر سيادتها، ونشاطًا أساسيًا لإحدى السلطات الثلاث التابعة لها، وهي: (السلطة القضائية).

وإن استمرار العنف الجماعي، والمظاهر المصاحِبة له، والتمادي على القانون والاعتداء على الآخرين - يؤدي إلى تراجع سلطة القانون، ويؤثر على هيبة الدولة التي هي مصلحة أساسية للجميع.

أما أن ينحصر العلاج في تشديد العقوبات، وتوسيع دائرة الاشتباه، وكثرة الاعتقالات، وفتح أبواب السجون على مصراعيها، وإلصاق التهم بالبعض؛ فهذا فيه نوع من الظلم، ويؤدي إلى مزيدٍ من العنف والتطرف، والى التنفير من حالة الوسطية والاعتدال والعدل إلى حالة التشدد والتطرف.

فلابد مِن مواجهة العنف بما ذكرنا؛ للحفاظ على كيان الدولة، ومصلحة الأفراد.

الشباب في الـ ١٨ الأكثر ارتكاباً للجرائم

العنف في الكويت: ظاهرة تبحث عن حلول

أطلقت وزارة الشباب حملة لمواجهة ظاهرة العنف بين الشباب، وعرض مسؤولو الشباب عدداً من الحقائق والأرقام التي تكشف استفحال الظاهرة في المجتمع الكويتي، وبينوا أيضا أن البنات دخلن وبقوة على خط (المهاوشجية)، وبينوا أيضا أن البدون هم في صدارة الفئات التي ترتكب جرائم من غير الكويتيين، يأتي بعدهم السعوديون، ثم السوريون والمصريون.

وعدد الوكيل المساعد لقطاع التنمية في وزارة الشباب عبد الرحمن المطيري أنواع جرائم العنف، وهي: هتك العرض والسرقة والشروع بها -السلب بالقوة - الحريق العمد - إتلاف مال الغير - إطلاق نار وإصابة - الاعتداء بالضرب والأذى البليغ - الشروع في القتل.

وكشف المطيري أن الحفاظ على طاقة المجتمع الفاعلة والمتمثلة في الشباب كان لا بد لجميع مؤسسات المجتمع بهذه الفئة أو الشريحة الكبيرة والمهمة بالمجتمع أن تلفت النظر لأسباب هذه الظاهرة والعمل على تنفيذ الخطط العلاجية والوقائية، لتلافي أثرها في المجتمع؛ لذا كان على وزارة الدولة لشؤون الشباب أن تتصدى لهذه الظاهرة الخطيرة التي تفاقمت في المجتمع تفاقماً ملحوظاً، فكان أن قام وزير الإعلام، وزير الدولة لشؤون الشباب الشيخ سلمان الصباح بتشكيل فريق عمل خاص لدراسة ظاهرة العنف لدى الشباب بدولة الكويت؛ حرصا من الوزارة على التصدي لها لتحقيق الجوانب النفسية لديهم، وحمايتهم والمجتمع من المخاطر المتوقعة.

وعرف رئيس فريق العمل لظاهرة العنف عبد العزيز الدعيج العنف الإجرائي أنه أسلوب يتم من خلاله استخدام القوة البدنية، أو استخدام الألفاظ، أو التصرفات غير اللائقة؛ مما يقع من خلاله أذى بدني، أو نفسي أو معنوي للآخرين. ولفت إلى أن هناك أنماطا للعنف في المجتمع، منها العنف الأسري، والعنف في المدارس، والعنف الجامعي، والعنف المرتبط بالجريمة، والعنف المؤسسي، والعنف العارض، والعنف المرتبط بالدولة، مؤكداً أن الإحصاءات والأرقام الرسمية تؤكد تنامي الظاهرة، وتدعو لمواجهتها.

وأوضح الدعيج أن سن ١٨ سنة الأكثر في ارتكاب جميع الجرائم، وبالتحديد الاعتداء بالضرب على نحو محسوس، وأن الشريحة العمرية التي تقع في عمر ١٥ عاماً من نسبة غير الكويتيين قليلة في جرائم النفس عموماً، إذا ما قورنت بالكويتيين، وأكثر الفئات من غير المواطنين المرتكبين للجرائم فئة غير محددي الجنسية، فالسعوديون، والسوريون، والمصريون، ومن ثم جميع الجنسيات الأخرى.

أما الاعتداء بالضرب والأذى البليغ، فجاء في المرتبة الثانية «٣٤ قضية، و٤٨ تهمة»، وجاء الخطف في المرتبة الثالثة بتسجيل ٢٣ قضية و٣٤ اتهاماً، ومن ثم الاعتداء بالضرب بآلة حادة بواقع ١٣ قضية و٢٤ تهمة، مشيراً إلى أن أكثر جرائم المال التي ارتبطت بالسرقة، والسرقة عن طريق الكسر، ومن ثم السرقة بالإكراه، وإتلاف مال الغير. وهي جميعها مرتبطة بعمليات عنف، وأكثر جرائم العرض والسمعة هي المرتبطة بهتك العرض، والاعتداء والسب والشتم، وأيضاً الجرائم المرتبطة بأعمال عنيفة.

وطالب الدعيج بتفعيل دور الشرطة في وزارة الداخلية، لا سيما الشرطة المجتمعية، إلى جانب إعادة الثقة في رجال الأمن، وزيادة الأمن في المجمعات التجارية وتكثيفه، وإعداد التجنيد الإلزامي من المشاريع التي تعزز كثيراً من القيم الاجتماعية لدى الفرد، وتفعيل دور الاختصاصي الاجتماعي في المدرسة، إلى جانب التطبيق الحازم للقوانين، وكذلك توقيع اتفاقية للتعامل الإلكتروني في مجال اتفاقية التعامل الإلكتروني، إلى جانب توعية ضباط المخافر والرقابة الخاصة على الأفلام والألعاب الإلكترونية التي تُشجع على العنف، وغيرها من التوصيات الأخرى.

الإلحاد وخطره على المجتمع(٢)

كتبه م: إيهاب شاهين
داعية من مصر

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛ فقد قدمنا في المقال السابق أن الإلحاد هو: مذهب فلسفي يقوم على فكرة عدمية أساسها إنكار وجود الله الخالق -سبحانه وتعالى-، والمتأمل لآيات القرآن يجد أن بها المدني، وهو ما نزل بعد الهجرة، والمكي وهو ما نزل قبل الهجرة، وتتميز الآيات المكية بطابع خاص في الخطاب كقوة الأسلوب وشدة الخطاب وقوة المحاجة وتقرير توحيد الله تعالى والعقيدة الصحيحة؛ وذلك لأن المخاطبين معرضون مستكبرون معاندون فخوطبوا بما تقتضيه حالهم.

ومن يمعن النظر يتبين له أن هؤلاء المشركين لم يكونوا ينكرون وجود الخالق إلا طائفة شاذة، ولكن السواد الأعظم منهم لم يكن ينكر ذلك، ولكنهم كانوا ينكرون استحقاق الخالق أن يفرد بالعبادة؛ لذلك كان أعظم دليل وحجة عليهم على إفراد الرب الخالق بالأمر والنهي هو إقرارهم بأنه الخالق الرازق المدبر المعطي المانع؛ لذلك جاء أول أمر في كتاب الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ﴾ (البقرة:٢١)؛ لأنهم لم يكونوا ينكرون ذلك كما قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ﴾ (الزمر:٣٨)، ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَهُمۡ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۖ﴾ (الزخرف:٨٧)، ﴿قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أَمَّن يَمۡلِكُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَمَن يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُۚ فَقُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ (يونس:٣١)، يعنى أي فهذا الذي اعترفتم بأنه فاعل ذلك كله هو ربكم وإلهكم الحق الذي يستحق أن يفرد بالعبادة فهذا حال المشركين الأوائل، ولكن كانت هناك طائفة من الدهريين ينكرون وجود الخالق -تبارك وتعالى- وتبعهم على ذلك قوم من الملاحدة لا يخلو منهم زمان على هذا الخلل العقلي، وزاد ذلك في زماننا بإشعال الصهاينة له لأغراض خبيثة، ذكرنا شيئاً منها في المقال السابق، ولولا انتشار هذا الأمر وسط قطاع من الشباب ما كان الأمر يستأهل الرد والتفنيد؛ لأنه لا ينكر وجود الخالق تبارك وتعالى إلا عديم العقل كمن ينكر وجود الشمس في رابعة النهار؛ فهؤلاء لا يصح في أذهانهم شيء كما قال شيخ الإسلام: ولا يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل.

فكيف يطلب هؤلاء أدلة على وجود الخالق وكل شيء في الوجود آية ودليل على وجوده، وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد، ومع وضوح دلائل وجود الخالق سبحانه، إلا أنه لا بد من الإتيان على ما يتشبث به الملاحدة من شبه بالنقض والإبطال، ليعلموا أن ليس معهم من العلم شيءٌ يستندون إليه في إنكار خالقهم ورازقهم.

أول شبهات الملاحدة قولهم: إن العقول عاجزة عن تصور كنه هذا الإله وحقيقته، وما عجزت العقول عن إدراكه وتصوره فهذا دليل على عدم وجوده .

وهؤلاء قد ردَّ الله عليهم بأوجز العبارات؛ حيث قال تعالى: ﴿أَمۡ خُلِقُواْ مِنۡ غَيۡرِ شَيۡءٍ أَمۡ هُمُ ٱلۡخَٰلِقُونَ ۝٣٥ أَمۡ خَلَقُواْ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ﴾ (الطور:٣٥-٣٦)، قال ابن عباس- رضي الله عنهما-: أم خلقوا من غير شيء أي من غير رب؟ ومعناه أخلقوا من غير شيء خلقهم فوجدوا بلا خالق؟ وذلك مما لا يجوز أن يكون؛ لأن تعلق الخلق بالخالق من ضرورة الاسم فلابد له من خالق، فإن أنكروا الخالق لم يجز أن يوجدوا بلا خالق أم هم الخالقون لأنفسهم؟ وذلك في البطلان أشد؛ لأن ما لا وجود له كيف يخلق؟ فإذا بطل الوجهان قامت الحجة عليهم بأن لهم خالقا فليؤمنوا به، أم خلقوا السموات والأرض؟ وهذا في البطلان أشد وأشد، فإن المسبوق بالعدم يستحيل أن يوجد بنفسه، فضلاً عن أن يكون موجداً لغيره - وكثيراً ما يرشد الله تبارك وتعالى عباده إلى الاستدلال على معرفته بآياته الظاهرة من المخلوقات العلوية والسفلية كما قال تعالى: ﴿وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ لِّلۡمُوقِنِينَ﴾ (الذاريات:٢٠)، أي: فيها من الآيات الدالة على عظمة خالقها وقدرته الباهرة؛ مما قد ذرأ فيها من صنوف النبات والحيوانات والمهاد والجبال والقفار والأنهار والبحار واختلاف ألسنة الناس وألوانهم، وما جبلوا عليه من الإرادات والقوى وما بينهم من التفاوت في العقول والفهوم والحركات والسعادة والشقاوة، وما في تركيبهم من الحكم في وضع كل عضو من أعضائهم في المحل الذي هو محتاج إليه فيه ولهذا قال عز وجل: ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ﴾ (الذاريات:٢١)، قال قتادة: من تفكر في خلق نفسه علم أنه إنما لينت مفاصله للعبادة؛ وكذا ما في ابتداء الإنسان من الآيات العظيمة؛ إذ كان نطفة ثم

علقة ثم مضغة ثم عظاماً إلى أن نفخ فيه الروح وقال تعالى: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾ (فصلت:٥٣).

والآيات في هذا الباب العظيم من الاستدلال بالمخلوقات على وجود خالقها وقدرته وعظمته أكثر من أن تحصى، وأجل من أن تُستقصى، وفيما ذكرنا كفاية وغنى يغني عن خرط المناطقة ومقدماتهم ونتائجهم وتناقضهم فيها والله – تبارك وتعالى- أعلى وأكبر وأجل وأعظم من أن يحتاج في معرفة وجوده إلى شواهد واستدلالات؛ فذات المخلوق نفسه شاهدة بوجود خالقه؛ حيث أوجده ولم يكن من قبل شيئاً، فلم يذهب يستدل بغيره وفي نفسه الآية الكبرى والبرهان الأعظم؟ – وشأن الله تعالى أكبر من ذلك – ولم يجحد وجوده تعالى من جحده من أعدائه إلا على سبيل المكابرة؛ ولهذا قال -تعالى- في كفرهم بآياته: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ (النمل:١٤).

وقد سار الأئمة الكرام يردون على هؤلاء الملاحدة بما في الكون من آيات تدل دلالة واضحة على وجود الخالق -تبارك وتعالى- فعن الإمام مالك – رحمه الله تعالى – أن الرشيد سأله عن ذلك فاستدل له باختلاف اللغات والأصوات والنغمات، وعن أبي حنيفة – رحمه الله تعالى- أن بعض الزنادقة سألوه عن وجود الباري -تعالى- فقال لهم: دعوني فإني مفكر في أمر قد أخبرت عنه، ذكروا أن سفينة في البحر موخرة فيها أنواع من المتاجر وليس بها أحد يحرسها ولا يسوقها، وهي مع ذلك تذهب وتجيء وتسير بنفسها وتخترق الأمواج العظام حتى تخلص منها وتسير حيث شاءت بنفسها من غير أن يسوقها أحد، فقالوا: هذا شيء لا يقوله عاقل. فقال: ويحكم هذه الموجودات بما فيها من العالم العلوي والسفلي وما اشتملت عليه من الأشياء المحكمة ليس لها صانع؟ فبهت القوم ورجعوا إلى الحق وأسلموا على يديه، وعن الشافعي – رحمه الله تعالى – أنه سُئل عن وجود الخالق – عز وجل – فقال: هذا ورق التوت طعمه واحد، تأكله الدود فيخرج منه الإبريسم، وتأكله النحل فيخرج منه العسل، وتأكله الشاة والبقر والأنعام فتلقيه بعراً وروثاً، وتأكله الظباء فيخرج منه المسك وهو شيء واحد – وعن الإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله– أنه سُئل عن ذلك فقال: ههنا حصن حصين أملس ليس له باب ولا منفذ ظاهره كالفضة البيضاء وباطنه كالذهب الإبريز فبينا هو كذلك؛ إذ انصدع جداره فخرج منه حيوان سميع بصير ذو شكل حسن وصوت مليح يعني بذلك البيضة إذا خرج منها الديك، وسُئل بعض الأعراب عن هذا وما الدليل على وجود الرب تعالى فقال: يا سبحان الله، إن البعر ليدل على البعير، وإن أثر الأقدام ليدل على المسير، فسماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج، وبحار ذات أمواج، ألا يدل ذلك على وجود اللطيف الخبير -بتصرف من كتاب معارج القبول-.

وفي خاتمة هذا المقال نقل لبعض مقولات الفلاسفة الذين نصوا على وجود الله سبحانه، والإيمان به : يقول (أفلاطون): إن العالم آية في الجمال والنظام، ولا يمكن أن يكون هذا نتيجة علل اتفاقية، بل هو صنع عاقل، توخى الخير، ورتب كل شيء عن قصد وحكمة .

ويقول (ديكارت): إنِّي مع شعوري بنقص في ذاتي، أُحسُّ في الوقت نفسه بوجود ذاتٍ كاملة، وأراني مضطرًا إلى اعتقادي؛ لأنَّ الشعور قد غَرَسَتْه في ذاتي تلك الذات الكاملة المتحليَّة بجميع صفات الكمال، وهي الله .

يقول ديكارت أيضاً: أنا موجود فمن أوجدني ومن خلقني؟ إنني لم أخلق نفسي، فلابد لي من خالق . وهذا الخالق لا بد أن يكون واجب الوجود

ويقول (أناكساغورس) أحد فلاسفة اليونان الأوائل: من المستحيل على قوة عمياء، أن تبدع هذا الجمال، وهذا النظام اللذين يتجليان في هذا العالم؛ لأن القوة العمياء لا تنتج إلا الفوضى، فالذي يحرك المادة هو عقل رشيد، بصير حكيم .

ويقول ديكارت أيضاً: أنا موجود فمن أوجدني ومن خلقني؟ إنني لم أخلق نفسي، فلا بد لي من خالق . وهذا الخالق لا بد أن يكون واجب الوجود، وغير مفتقر إلى من يوجده، أو يحفظ له وجوده، ولابد أن يكون متصفاً بكل صفات الجمال، وهذا الخالق هو الله بارئ كل شيء .

ويقول باسكال: إن إدراكنا لوجود الله، هو من الإدراكات الأولية، التي لا تحتاج إلى جدل البراهين العقلية، فإنه كان يمكن ألا أكون، لو كانت أمي ماتت قبل أن أولد حياً، فلست إذا كائناً واجب الوجود، ولست دائماً ولا نهائياً، فلابد من كائن واجب الوجود، دائم لا نهائي، يعتمد عليه وجودي، وهو الله الذي ندرك وجوده إدراكاً أولياً، بدون أن نتورط في جدل البراهين العقلية، ولكن على الذين لم يقدر لهم هذا الإيمان القلبي أن يسعوا للوصول إليه بعقولهم.

وبهذه الثلة من أقوال هؤلاء الفلاسفة وبما سبق من أدلة عقلية جلية، يتبين أن الإيمان بوجود الخالق قضية ضرورية بديهية، مركوزة في النفس والعقل، لا يخالطها ريب ولا شك، ولا تحتاج لبرهان إلا لمن فسدت فطرته.

صفحات مطوية من القضية الفلسطينية قبل قيام دولة إسرائيل (١)

بداية التوافد الجماعي لليهود على فلسطين

كتبه : علاء بكر

من علماء الدعوة السلفية - مصر

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:
فقد بدأت الموجة الأولى من الهجرة اليهودية الجماعية إلى فلسطين بين عامي ١٨٨٢م و١٩٠٤م برعاية البارون (إدموند روتشيلد) ثم برعاية البارون (موريس دي هيرش)، وكان بعض رجال الأعمال اليهود، وفي مقدمتهم: (روتشيلد)، و(موسى مونتيفيوري)قد تزعموا في بداية القرن التاسع عشر الميلادي دعوة تستهدف إنشاء مستعمرات لليهود في فلسطين.

وحتى عام ١٨٨٠م، وقبل ظهور الحركة الصهيونية في أوروبا لم يكن يوجد في فلسطين إلا ٢٥ ألف يهودي من أصل سكان فلسطين وقتها، البالغ عددهم آنذاك ٦٠٠ ألف نسمة، وأكثر هؤلاء اليهود كانوا وقتها من اليهود العرب، وليسوا من اليهود الأوروبيين.

وبالرغم مِن اضطهاد أوروبا لليهود في القرون الميلادية الوسطى -ضمن الاضطهادات الدينية في أوروبا وقتها- إلا أن الوجود اليهودي في فلسطين كان محدودًا جدًّا يقتصر على بضع مئات من الأشخاص وفقًا لتقديرات الرحالة الغربيين إلى الأماكن المقدسة بين القرن الثاني عشر والقرن الخامس عشر.

وعندما اضطهد الملوك الأسبان اليهود فيمن اضطهدوهم في أواخر القرن الخامس عشر، وحدثت هجرة جماعية لليهود من أسبانيا إلى خارجها اتجه نفر قليل من اليهود الأسبان إلى فلسطين، بينما نزح أكثرهم إلى بلدان أوروبا الغربية وإلى شمال إفريقية وبلاد البلقان.

ومعلوم أنه من بعد انتصار صلاح الدين الأيوبي -رحمه الله- على الصليبيين وإخراج المسلمين للصليبيين من الشام كان هناك جو مِن التسامح من المسلمين مع الأقليات الدينية الأخرى -بما فيهم اليهود- في فلسطين بعد تحريرها، وقد امتد هذا التسامح طوال حكم الدولة العثمانية حتى في فترات شدة النزاع مع أوروبا، ولا يخفى أن هذا التسامح من المسلمين مع غيرهم ليس له مثيل في أي مكان في العالم الأوروبي.

ويلاحظ على هذه الموجة الأولى من الهجرة اليهودية:

١- أن غالبيتها من اليهود الشرقيين من روسيا وأوروبا الشرقية؛ إذ كان اليهود الغربيون قد استقروا في العديد من دول أوروبا الغربية ولا يرغبون في مغادرتها، ولذلك لم يتحمس اليهود الغربيون -حتى بعد ظهور الحركة الصهيونية الداعية إلى الهجرة إلى فلسطين- للهجرة لفلسطين، حتى نجح اليهود الصهاينة بعد ذلك بعقود في دفعهم للهجرة إليها كما سنبينه -إن شاء الله-.

٢- أن في إثر مذابح تعرض لها اليهود في روسيا عام ١٨٨٢م قامت حركة يهودية قوية، ألَّف معها (هيكلر الجرماني) كتابه: (إرجاع اليهود إلى فلسطين حسب أقوال الأنبياء)، كما ظهرت حركة (أحباء صهيون) في روسيا، وفي عام ١٨٩٠م ظهرت (جمعية مساعدة الصناع والمزارعين اليهود في سوريا وفلسطين)، وترأسها (ليون بنسكر)، وكانت تستهدف تشجيع الهجرة إلى فلسطين وإحياء اللغة العبرية.

عام ١٨٨٠م لم يكن يوجد في فلسطين إلا ٢٥ ألف يهودي من أصل سكان فلسطين وقتها، البالغ عددهم آنذاك ٦٠٠ ألف نسمة

وفي عام ١٨٩٣م استعمل الكاتب الألماني (ناثان برنباوم) مصطلح (الصهيونية) لأول مرة، ثم بلور (تيودور هرتزل) أفكار اليهود في حركة صهيونية حديثة تضمنها كتابه: (الدولة اليهودية)، وسعى إلى تحقيقها وفق مخططات مدروسة توحد جهود اليهود لتنفيذها، وقد لاقت تلك الأفكار الاستجابة الأكبر لدى اليهود الشرقيين أولاً، وهذا يفسر سبب كون أكثر زعماء إسرائيل بعد ذلك كانوا من هؤلاء اليهود الأوائل القادمين من أوروبا الشرقية، وروسيا المتأثرين بتلك الأفكار اليهودية.

٣- أن هذه الهجرة اليهودية ولاسيما مع الدخول في القرن العشرين الميلادي أخذت شكل التملك والاستيطان وطابع التهويد، فقد قام اليهود بتهويد الملكية ورأس المال والأيدي العاملة، وقد منعت الوكالة اليهودية اليهود المهاجرين من بيع الأراضي المشتراة مطلقًا، وقصرت العمل في مشروعاتها



الزراعية على اليهود دون غيرهم.

وقد انكشفت تلك الحقيقة بعد ذلك بعقود:

- ففي اضطرابات عام ١٩٢٩م جاء في تقرير لجنة التحقيق البريطانية: «أن تملك الأراضي الفلسطينية مِن قِبَل الصندوق الوطني اليهودي قد أخرج هذه الأراضي في الواقع عن السيادة الفلسطينية، وهو يعني أن العرب قد فقدوا هذه الأراضي إلى غير رجعة، فليس فقط لن يكون بإمكانهم استئجار هذه الأراضي أو زراعتها، بل أيضًا وبموجب الإجراءات الدقيقة الواردة في نظام الصندوق اليهودي لن يعود بإمكان العرب أبدًا القيام حتى بالعمل المأجور فوق هذه الأرض، فضلا عن ذلك لن يعود بإمكان العرب إعادة شراء هذه الأراضي كي تدخل من جديد في الملكية القومية؛ لأنها أصبحت غير قابلة لمبدأ التنازل».

- وقد أصدرت المنظمة الاشتراكية الإسرائيلية (منظمة ماتزين) في عام ١٩٦٩م نشرة بينت كيف كان منهج الهجرة والاستيطان والتهويد لدى الوكالة اليهودية؛ حيث جاء فيها: في مطلع القرن -يعني القرن العشرين- عندما بدأت الهجرة اليهودية المنظمة تلقي بأفواجها في فلسطين لم يعد بالإمكان تجاهل الواقع وما حمله من مفاجأة، وهو أن البلاد كانت مأهولة بالسكان؛ حيث كان يزعم زعماء اليهود لليهود وللأوروبيين أن فلسطين أرض بلا شعب لشعب بلا أرض! وعلى غرار أي مجتمع استعماري كان على رجال المستوطنات الصهيونيين أن يرسموا سياسة محددة تجاه أهالي البلد.

ونصل هنا إلى الطابع الخاص بالصهيونية الذي يميزها تمامًا عن كل استعمار آخر في العصور الحديثة: ففي كل البلدان المستعمرة الأخرى سعى المستعمرون الأوربيون إلى استثمار ثروات البلاد بما فيها طاقات أبناء البلاد أنفسهم، محولين في كل مرة السكان إلى طبقة بروليتارية -أي طبقة عاملة- داخل المجتمع الرأسمالي الجديد الذي أنشأه، أما الصهيونية فلم تُرِد ثروات فلسطين فقط، بل كانت تريد فلسطين نفسها أيضًا مِن أجل إقامة دولة قومية جديدة فيها.

قام اليهود بتهويد الملكية ورأس المال والأيدي العاملة، وقد منعت الوكالة اليهودية اليهود المهاجرين من بيع الأراضي المشتراة مطلقا

وكان على الأمة الجديدة أن تكون لها طبقاتها الاجتماعية الخاصة بها بما فيها الطبقة العاملة، وبالتالي لم يكن المطلوب هو استغلال العرب، بل المطلوب استبدالهم كليًّا.

وقد لاحظ هذا التوافد الجماعي لليهود بعض أعيان القدس من الفلسطينيين، ووجهوا مذكرة في عام ١٨٩١م إلى السلطة العثمانية في الأستانة يطالبون بمنع الهجرة اليهودية إلى فلسطين، ومنع اليهود من شراء أراضٍ في فلسطين، فمع أن مجمل هذه الموجة الأولى من الهجرة اليهودية لم تتجاوز ٢٥ ألف يهودي، إلا أن تلك التحركات اليهودية جعلت من العرب الفلسطينيين مَن يتوجس منها رغم أن مثل هذا التوجس لم يعرفه المسلمون مِن قِبَل تجاه غيرهم؛ إذ لا تمنع دولة الإسلام غير المسلمين من العيش فيها.

وفي عام ١٩٠١م تحرك بعض مزارعي طبرية بمعارضة شراء الأراضي في منطقتهم، وقد توجسوا من التوافد الجماعي لليهود، وقد حذرت بعض الصحف العربية من النتائج التي أسفر عنها المؤتمر الصهيوني الأول في (بال) بسويسرا عام ١٨٩٨م.

وفي عام ١٩٠٥م أصدر (نجيب عازوري) كتابه: (يقظة الأمة العربية)، وفيه نبَّه على خطر الصهيونية على فلسطين والمنطقة العربية، وفي عام ١٩١١م أصدر (نجيب نصار) أول كتاب باللغة العربية عن الحركة الصهيونية بعنوان: (الصهيونية: تاريخها وهدفها وأهميتها).

وفي مواجهة التحركات اليهودية الأولى صدرت بعض الصحف الفلسطينية متبنية مواجهة هذا التحرك كصحيفة (الكرمل) الفلسطينية عام ١٩٠٨م.

وللحديث بقية -إن شاء الله- مع مقالنا الثاني من هذه السلسلة.



ماذا تعرف عن عسر القراءة (الدسلكسيا)؟

إعداد: مركز تقويم وتعليم الطفل ـ الكويت

ما عسر القراءة «الدسلكسيا» (Dyslexia)؟

عسر القراءة (الدسلكسيا) هي صعوبة تعلم نمائية خاصة، تعبر عن نفسها في عدم القدرة أو الصعوبة في تعلم مهارات القراءة والكتابة والتهجئة، وتتعلق بالطريقة المختلفة التي يستقبل بها المخ المعلومات، ويخزنها ويستعيدها، يصاحبها أحيانا مشكلات في تذكر المعلومات وترتيبها وفي مهارات التنظيم والتتابع. غالبا ما يقرأ المعسرون قرائيا ببطء شديد، وتكون لديهم صعوبات كثيرة في التهجئة، وقد تظهر لدى هؤلاء الأفراد علامات انخفاض الثقة بالذات والإحباط.

كيف أعرف أن طفلي يعاني عسر القراءة؟

هناك العديد من مظاهر عسر القراءة، منها:

- صعوبة في معرفة أصوات الحروف داخل الكلمات أو حذفها أو إضافتها (مثال: يقول قطتي دون «ق»)، أو إبدالها بحروف أخرى.
- صعوبة في معرفة تشابه نهايات أصوات الكلمات (السجع مثل: قطتي صغيرة، اسمها سميرة) أو تشابه بدايات أصوات الكلمات (الجناس الاستهلالي مثل: نادي، نائم).
- صعوبة في معرفة قواعد التهجئة وتذكرها.
- عدم القدرة على التفريق بين الأصوات المتشابهة في النطق (مثل: «ث» و«ذ» أو «س» و«ز»).
- قلة الاهتمام بالأنشطة الأساسية الخاصة بالقراءة والكتابة والتهجئة وعدم الميل إلى القراءة.
- صعوبة وبطء في تعلم قراءة الحروف والكلمات، وصعوبة في استعادة أشكال الحروف في أثناء الكتابة وفي التهجئة.

ربما يلاحظ العديد من هذه المظاهر بدرجات متفاوتة تتدرج من البسيط إلى المتوسط والشديدة، وتحدد درجة الصعوبة بعد عملية التشخيص، وعلى أساسها توضع توصيات خاصة بالمساعدة اللازمة.

حقائق إضافية

- يعتقد البعض أن الأطفال المعسرين قرائيا يؤدون أداء ضعيفا في المهارات المتعلقة بالقراءة، والكتابة، والتهجئة لأنهم (كسالى) أو (متخلفون عقليا) أو (مختلون شعوريا)، وهو اعتقاد غير صحيح.
- لغالبية المعسرين قرائيا معدلات ذكاء متوسط أو فوق متوسط.

● يمثل عسر القراءة حوالي ٦٠- ٧٠٪ من صعوبات التعلم.

● نسبة المعسرين قرائيا في الكويت متشابهة للنسب المتعارف عليها حول العالم التي تشير إلى أن هناك حوالي ٥-٧٪ من الأفراد المعسرين قرائيا.

● يتعامل الأفراد المعسرون قرائيا مع أصوات الكلام (معالجة فونولوجية لأصوات الكلام) تعاملا مختلفا عن غيرهم (غير المعسرين قرائيا).

كيف أستطيع مساعدة طفلي للتغلب على عسر القراءة؟

معظم الأطفال المعسرين قرائيا يستفيدون من التدريس الذي:

● يدّرس ويؤكد على العلاقة بين أصوات الكلام وقواعده، وحروف الكتابة دراسة صريحة.

● يسمح بالمراجعة والوقت الكافي للممارسة العملية ومساعدة الأطفال على نطق الكلمات وقراءتها قراءة دقيقة وسريعة والربط بين أصوات الكلام وحروف الكتابة.

● اختيار موضوعات قرائية تتلاءم مع ميوله واهتماماته.

● تعليم الطفل بما يتلاءم وجوانب قوته وضعفه.

● يعتمد على تجزئة المهام المطالب بها الطفل إلى أجزاء صغيرة ومرتبة يسهل فهمها وحفظها والتعامل معها.

● يستخدم الوسائط التي تعتمد على الحواس المتعددة والمتنوعة، مثل: الحواس البصرية والسمعية، والحركة، واللمسية، لتعزيز المعلومة لدى الطفل المعسر قرائيا.

● يمنح الطفل المعسر قرائيا وقتا كافيا لإتمام المهام الخاصة بالقراءة والكتابة والتهجئة.

■ على ولي الأمر ألا يتأخر في طلب المساعدة واتخاذ
الإجراءات اللازمة إذا شك أن طفله يعاني عسر القراءة.

أوضاع تحت المجهر!

ضاع الوفاء.. وزادت السرقات!

وليد إبراهيم الأحمد (*)

قل الوفاء، وزاد نكران الجميل؛ فأصبح بعضهم وما أكثر هؤلاء ممّن يلهثون خلف جمع المال من أجل تكوين ثروة دنيوية؛ وبسبب سكرتهم يعتقدون بأنها ستدوم لهم ولن ترحل إلى الآخرين في وقت ما!

منظر يؤلمنا كثيرا عندما نشاهد المرضى من كبار السن طريحي الفراش بالمستشفيات دون أن يبرهم أبناؤهم بزيارة خاطفة ولو مرة واحدة في السنة، لاهين خلف مشاغل الدنيا التي لاتنتهي حتى وإن انتهى عمر الإنسان!

في زمن الجحود والنكران بعث لنا أحدهم بوقفة يقول فيها: كان هناك رجل مسن يذهب يوميا إلى دار رعاية المسنين من أجل زوجته ليتناول إفطاره معها، رغم أن عمره قد قارب الثمانين عاما، حتى سأله أحدهم عن سبب دخول زوجته إلى دار الرعاية، فأجابه إنها هنا منذ فترة بسبب إصابتها بمرض الزهايمر (ضعف الذاكرة) أي أنها لا تعرف أحدا، فسأله وهل ستقلق زوجتك لو تأخرت عن الميعاد قليلاً؟

أجاب: إنها لم تعد تعرف من أنا، ولم تتمكن من التعرف عليّ منذ خمس سنوات مضت!!

فقال له مندهشاً: وأنت مازلت تذهب لتناول الإفطار معها كل صباح؟

ابتسم المسن وهو يضغط على يد السائل قائلا: هي لا تعرف من أنا، ولكني أعرف من هي!

قال الله تعالى وهو يخاطب الزوج والزوجة وبني البشر: ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾(البقرة: ٢٣٧).

ما أجمل الوفاء وما أجمل المروءة في وقت أصبح فيه الجحود والنكران سمة المدنية الحديثة!

على الطاير

- مجلس الوزراء قرر تكليف إدارة الفتوى والتشريع بالتنسيق مع الجهة المعنية اتخاذ الإجراءات القانونية لإحالة مخالفات استاد جابر الأحمد الدولي إلى النيابة العامة للتحقيق في كل ما تضمنه المشروع من مصائب لمعرفة أوجه الخلل والإهمال ومحاسبة الحرامية!

لكن إلى متى مشاريعنا تبدأ بمناقصة وأموال طائلة (تفسفس) هنا وهناك، ثم تنتهي بتشكيل لجان تقصي الحقائق، ثم قضايا ومحاكم لايقبض منها المواطن لاحقاً ولاباطلاً!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com
twitter @Bumbark
(*) كاتب كويتي





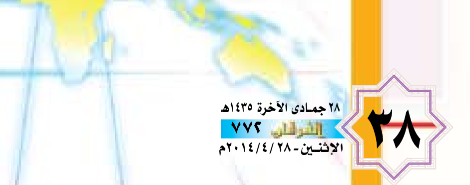
«فتح» و«حماس»: الانقسام انتهى

بعد سبع سنوات من الانقسام الذي فتك بالقضية الفلسطينية، أعلنت حركة فتح وغريمتها «حماس» التوصل إلى اتفاق لإنهاء الانقسام.

وقالت الحركتان في بيان مشترك تلاه رئيس حكومة «حماس» في غزة إسماعيل هنية بحضور رئيس وفد فتح عزام الأحمد إنهما اتفقتا على تشكيل حكومة وحدة وطنية برئاسة الرئيس محمود عباس خلال خمسة أسابيع، يليها إجراء انتخابات تشريعية ورئاسية في فترة لا تقل عن ستة أشهر من إعلان الحكومة.

وأوضح هنية أنه «تم الاتفاق على عقد لجنة تفعيل وتطوير منظمة التحرير الفلسطينية»، و«الاستئناف الفوري لعمل لجنة المصالحة» المعنية بتسوية ملفات الذين قتلوا أو أصيبوا خلال الاشتباكات الدامية بين قوات «حماس» و«فتح» منتصف ٢٠٠٧ التي في إثرها سيطرت «حماس» على القطاع.

وردت إسرائيل على هذا التوافق الفلسطيني بإلغاء جلسة مقررة في مفاوضات السلام. وكان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو قد ضغط على عباس وخيَّره بين السلام مع إسرائيل أو مع «حماس». كما شنت إسرائيل غارة على قطاع غزة أسفرت عن إصابة ٧ أشخاص.



«الخليجي» يستنكر ادعاءات المالكي المتكررة ضد السعودية

أعلن وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل أن موقف المملكة من الإرهاب ثابت وحازم، ويأتي استناداً إلى الشريعة الإسلامية التي تستمد منها أنظمتها، والتي تحرّم سفك دماء الأبرياء وترويعهم.

وقال بمناسبة تنظيم الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة المؤتمر العالمي الثاني لمكافحة الإرهاب بعنوان (مراجعات فكرية وحلول عملية) الذي يعقد برعاية الملك عبدالله بن عبدالعزيز: «كانت المملكة من أوائل الدول التي أدانت الإرهاب بكل أشكاله وصوره، وهو ما أوضحته في كل المحافل الدولية، معلنة استعدادها التام لتضافر الجهود والتعاون لمعالجة أسبابه واجتثاث جذوره».

وأضاف: «المملكة شاركت في بحث هذه الظاهرة من خلال استضافتها للمؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب الذي عقد بمدينة الرياض في فبراير ٢٠٠٥، وأسفر عن إنشاء مركز الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب وأعلنت تبرّعها بما يزيد على ١٠٠ مليون دولار».

وقال: إن المملكة «استضافت الاجتماع الثاني للمجلس الاستشاري لمركز الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب بمدينة جدة عام ٢٠١٢، والمؤتمر الدولي المعنيّ بتعاون الأمم المتحدة مع مراكز مكافحة الإرهاب الذي عقد في الرياض عام ٢٠١٣».

وأوضح الفيصل «لقد بادرت المملكة أخيراً بإصدار عدد من القوانين والتشريعات المجرّمة للإرهاب والتنظيمات التي تقف خلفه».

وكان خادم الحرمين الشريفين قد أصدر في فبراير أمرا ملكيا يجرم من يقاتل خارج البلاد من السعوديين، وتحديد عقوبة السجن من ٣ إلى ٢٠ عاما.

إلى ذلك، استنكر الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي الدكتور عبداللطيف الزياني الادعاءات المتكررة التي يرددها رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي بحق السعودية، واصفا إياها بـ«اتهامات غير مسؤولة تتنافى مع الأعراف السياسية والدبلوماسية».

وأعرب عن رفض المزاعم بتدخل المملكة في شؤون العراق، والاتهامات المستمرة إلى دول المجلس «للتغطية على الإخفاق في التعاطي مع قضايا العراق وقواه السياسية». وأكد أن «دول المجلس تكن للعراق وشعبه الشقيق كل محبة وتقدير، ويهمها عودة الأمن والاستقرار إلى العراق وتعزيز وحدته الوطنية عبر عملية سياسية تشارك فيها كل الأطراف والقوى السياسية وجميع مكونات المجتمع دون إقصاء أو تهميش».

جائزة الشيخ زايد للكتاب تعلن خادم الحرمين الشريفين شخصية العام

أعلنت جائزة الشيخ زايد للكتاب عن فوز خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود بجائزة شخصية العام الثقافية للدورة الثامنة ٢٠١٣ – ٢٠١٤.

وجاء الإعلان خلال مؤتمر صحافي عُقد بقصر الإمارات في أبوظبي بحضور رئيس مجلس أمناء جائزة الشيخ زايد للكتاب الشيخ سلطان بن طحنون، ومستشار الثقافة والتراث في ديوان ولي عهد أبوظبي، عضو مجلس أمناء الجائزة، محمد المزروعي وأعضاء أمانة الجائزة.

وقال الشيخ سلطان بن طحنون آل نهيان: إن «فوز خادم الحرمين الشريفين، ملك المملكة العربية السعودية الشقيقة، الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، حفظه الله بهذه الجائزة، هو فخر ووسام تحملهما الجائزة وتعتز بهما، فشخصية خادم الحرمين الشريفين الاستثنائية طبعت عصراً بأكمله، وسجّلت إنجازاته الإنسانية والثقافية، بحروف من نور، ولا تزال إسهامات خادم الحرمين الشريفين، في العالم أجمع، مصدر إلهام واقتداء دائمين لكافة الشعوب العربية والإسلامية».

وتوقف الشيخ سلطان بن طحنون عند الدور الحضاري لخادم الحرمين الشريفين في إشاعة ثقافة التسامح والاعتدال والحوار بين أتباع الديانات والثقافات، وتشجيعه على العلم والمعرفة، وتدشينه المبادرات الثقافية والعلمية البارزة التي أصبحت منارات يستضاء بها في أكثر من مجال.

وقال أمين عام جائزة الشيخ زايد للكتاب، دكتور علي بن تميم: إن فوز خادم الحرمين الشريفين يأتي «تقديراً لإسهاماته الكبرى في المجالات الثقافية والفكرية والإنسانية والعلمية، ولبصمته الفريدة على الواقع العربي والإسلامي العالمي المعاصر، ولجهوده الحثيثة في نشر روح التسامح والإخاء التي امتدت إشعاعاتها في ظلّ قيادته الحكيمة من المملكة العربية السعودية الشقيقة إلى ربوع الأرض كلها».

يذكر أن جائزة شخصية العام هي جائزة تقديرية تُمنح لشخصية اعتبارية أو طبيعية بارزة على المستوى العربي أو الدولي، لما تتميز به من إسهام واضح في إثراء الثقافة العربية إبداعاً أو فكراً، على أن تتجسّد في أعمالها أو نشاطاتها قيم الأصالة، والتسامح، والتعايش السِّلمي.

ويقام حفل تكريم الفائزين في الرابع من مايو ٢٠١٤، في مركز أبوظبي الدولي للمعارض، على هامش معرض أبوظبي الدولي للكتاب.

٢٠ ألف مدني مهددون بالموت جوعًا في مخيم اليرموك

أعلنت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التابعة للأمم المتحدة (أونروا)، أن أكثر من ٢٠ ألف مدني يواجهون خطرًا محدقًا بالموت جوعًا وذلك مع انهيار الاتفاق بين أطراف النزاع السوري على إدخال المساعدات إلى مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين جنوب العاصمة دمشق.

وتعود قضية اليرموك مجددًا والأوضاع المأساوية في المخيم إلى واجهة الأحداث مع قلق الأمم المتحدة واستنكارها.

ووصفت (أونروا) في تقرير لها الوضع في المخيم بأنه بات أكثر من مأساوي، وأكدت أن بعثاتها لم تتمكن منذ ١٠ أيام من توزيع أي مساعدات غذائية في المخيم في ظل الحصار الذي تفرضه الحكومة السورية على المخيم، وأن الاتفاق المبدئي بإدخال المساعدات قد فشل.

ويعود التقرير ليسلط الضوء على حالات تم تسجيلها، وقد توفيت من جراء الجوع، كما برزت مشاهد لأمهات يطعمن أطفالهن حشائش وما تقع عليه أيديهن من الطرقات وأطعمة فاسدة، وبات هذا أهون على الأمهات من رؤية أطفالهن يموتون جوعًا.

وينتهي تقرير (أونروا) إلى أنه حتى قبل أن يفشل الاتفاق المبدئي بإدخال المساعدات الغذائية فإن ١ من ٨ فقط من المساعدات الغذائية اللازمة لسكان المخيم كان يتم إدخالها إلى اليرموك.



وخلص تقرير (أونروا) إلى قلق أممي كبير من الأزمة الإنسانية في مخيم اليرموك، هذا المخيم الذي يذكر التقرير أنه يقع في عاصمة دولة عضو في الأمم المتحدة في القرن الـ٢١ وكل ذلك نتيجة لخيار سياسي واضح ومباشر.



خطوات عملية للاستفادة من الوقت

عبد الحميد الفارس

إن الوقت هو الحياة، ومن ضيع وقته فقد ضيع حياته، وإنه لمن العجب كل العجب أن نجد أناساً يستهينون بأوقاتهم ويضيعونها.. سدى وهملاً، فتمر أعمارهم، ويتركون دنياهم ولا أثر لهم يذكر، ولا تذكرهم صفحات التاريخ، بل ولا يذكرهم الأحياء.

يقول الحسن البصري – رحمه الله – «ابن آدم إنما أنت أيام، كلما ذهب يوم ذهب بعضك».

وقال ابن مسعود – رضي الله عنه – «إني لأكره أن أرى الرجل فارغاً ليس في عمل آخرة ولا عمل دنيا».

وقال الحسن: «بادر أجلك، ولا تقل غدًا غداً؛ فإنك لا تدري متى تصير إلى الله».

وقال أبو الوفاء بن عقيل: «إني لا يحل لي أن أضيع ساعة من عمري، حتى إذا تعطل لساني عن مذاكرة ومناظرة وبصري عن مطالعة، أعملت فكري في حال راحتي وأنا متطرح، فلا أنهض إلا وقد خطر لي ما أسطره، وإني لأجد من حرصي على العلم وأنا في الثمانين أشد ما كنت أجده وأنا ابن عشرين».

وكان يقول: «وأنا أقصر بغاية جهدي أوقات أكلي، حتى أختار سف الكعك وتحسيه بالماء على الخبز، لأجل ما بينهما من تفاوت المضغ، توفراً على مطالعة أو تسطير فائدة لم أدركها».

والوقت أسهل ما عنيت بحفظه
وأراه أسهل ما عليك يضيع

فهكذا كان ميراثهم – ميراث العلماء – وسلف هذه الأمة في الاستفادة بالوقت والاعتناء به.

ونحن سنحاول – إن شاء الله – معاً أن نضع معك – أيها القارئ الكريم – خطوات عملية للاستفادة بالأوقات، لعلها تكون نفعاً لك في اقتداء آثارهم الصالحة:-

الخطوة الأولى: أدرك أهمية وقتك:

إن الذين لا يدركون أهمية أوقاتهم هم أكثر الناس تضييعاً لها، وإلا فلم يحافظ على وقته من لم يعلم قيمته؟!! ولذلك فإننا ننصح بنصائح عدة في هذه المجال لإدراك أهمية ما لديك من وقت، فتعال معي:-

- وقت الفراغ هو خرافة وضعها الفارغون، فلا تردد هذه اللفظة ولا تستعملها فإنه لا فراغ إلا عند التافهين.

- قال الحسن – رحمه الله –: أدركت أقواماً كان أحدهم أشح على عمره ووقته منه على درهمه وديناره.

-إن كل دقيقة تمر بك تستطيع من خلالها أن تعبد الله، أو تذكره، أو تسبحه، أو تشكره، أو تؤدي خدمة للمسلمين، أو تأمر بمعروف، أو تنهى عن منكر، أو تعلم خيراً.. فكم تساوي هذه الدقيقة إذاً؟

- هناك معادلة بديهية ينبغي إدراكها وهي أنه لا قيمة للوقت عند الفارغين ولا قيمة





للفارغين في الحياة وبين الناس.

-الغربيون يثمنون أوقاتهم ودقائقهم وساعاتهم بمقياس الدولار واليورو.. ونحن نقيس ساعاتنا.. برضا الله -سبحانه- عنا في عبادة أو جهاد أو كسب حلال.

إن ساعة من وقتك تستطيع فيها أن تمسح عبرة يتيم، أو تعين عاجزاً، أو تغيث ملهوفا.. كم تساوي بمقياس البشر؟ وكما تساوي بمقياس الآخرة؟

- عاشر الذين يهتمون بأوقاتهم وخالطهم كي تصيبك العدوى، وإياك والفارغين! وابحث عن دواء يمنع عدواهم.

-اذكر دائماً أن أهل الجنة لا يندمون على شيء ندمهم على ساعة لم يطيعوا الله فيها، وأن ركعتين مما نستقل عن صلاتنا أحب إلى أهل القبور من دنيانا وما فيها!، فهل نغنم الفرصة قبل ضياعها؟!

- ما من العلماء والصالحين أحد إلا وهو حريص على كل دقيقة من وقته، وما من الجهال والمذنبين أحد إلا وهو مضيع لأوقاته، فتدبر !.

الخطوة الثانية: قف وقفة حزم:

كثير ممن تضيع أوقاتهم بغير فائدة هم أناس غير حازمين، وهم في كثير من الأحيان مترددون، لا يستطيعون أخذ القرارات ولا إصلاح الخطأ في حياتهم وذلك من أكبر الأسباب التي تؤثر في ذهاب الأوقات وضياعها؛ ولذلك فعليك بإمعان النظر في النصائح الآتية:

- قف مع نفسك وقفة تدبر فيها قول الله تعالى: ﴿وأن ليس للإنسان إلا ما سعى﴾ (النجم: ٣٩).

- رتب أهدافك، أهداف حياتك عموماً، ثم أهدافك المرحلية، ثم أهدافك القريبة جداً، واجعلها لا تغيب عنك أبداً، ستشعر بالفارق الكبير.. إن الذي لا يدرى إلى أين يسير سينتهي حتماً إلى نقطة.

- بعد تدوينك لأهدافك بوضوح ينبغي لك أن تسأل نفسك في كل عمل تقوم به.. هل هذا العمل يقربني من أهدافي أو يباعدني عنها؟ أم يقف بي فلا يقربني ولا يباعدني أم أنه ربما يقربني وربما لا؟ وعليك ألا تقدم على ذلك العمل إلا إذا وجدته يقربك من هدفك.

- سئل أحد الإداريين الناجحين: ما الذي يمنع الناس عن النجاح؟ فأجاب: الأهداف غير الواضحة.

- ليس عيباً مطلقاً أن تكتب أهدافك بخط واضح وتعلقها على جدار الغرفة، أو أن تحملها في بطاقة واضحة في حقيبة يدك، وأن تتدبرها كل وقت.

ركز على أهم الأعمال التي تنتج النتائج المرغوبة، واترك الأعمال التي ربما تنتج وربما لا تنتج

- ركّز على أهم الأعمال التي تنتج النتائج المرغوبة، واترك الأعمال التي ربما تنتج وربما لا تنتج، وبعبارة أوضح أهمل من الأعمال قليل الفائدة.

- حاول أن تستعمل الكتابة في إنجاز الأشياء وتذكرها؛ فإن ذلك يبعد عنك القلق والهم، وسوف تستطيع أن تنام بعمق إذا كانت واجباتك مدونة.

- المفكرة اليومية وسيلة ناجحة ولكنها تحتاج إلى أناس يقظين!!

- إياك أن تكتب برنامجاً يومياً تستغرق في كتابته ساعة ثم تنساه في مكان ما!

- إذا وضعت لنفسك جدولاً للعمل والاستفادة بالأوقات فأعط فرصة للتعديل فيه عند الحاجة.

- لا تثقل على نفسك أثناء وضعك لجداولك، ولا تكن مثالياً أكثر من اللازم، وحاول أن تقترب من الواقع لتقترب من النجاح.

-ابتكر لنفسك خطة للاستفادة بأوقاتك بأقصى قدر ممكن، ولتكن خطتك شاملة لجميع أولوياتك واهتماماتك.

- حدد موعداً لإنهاء الواجبات المطلوبة منك، وكذلك حدد موعداً لما تطلبه من الآخرين.

- لا بد أن تحتوي خطتك وقتاً للراحة والرياضة والترفيه؛ فإنها أوقات دافعة للنجاح والإنجاز، وليست أوقاتاً للفراغ!



أمـــراض الكبـــد (٤)

بقلم: د. شكري محسن

بسم الله ، والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

نتابع هذا الشهر بإذن الله الحديث عن أبواب صحتك، وهذا الشهر على موعد مع الحلقة الرابعة من أمراض الكبد، ونتحدث فيها عن النوع الأول من فيروسات الكبد (التهاب الكبد الفيروسي أ).

■ هناك خمسة أنواع من الالتهاب الكبدي هم (أ، ب، ج، د، هـ)، كما توجد أنواع أخرى غير مصنفة أو غير واضحة الارتباط بالمرض مثل فيروس التهاب الكبد G.

● نتحدث في هذا المقال عن التهاب الكبد الفيروسي (أ)، تُقدّر حالات الإصابة بعدوى الالتهاب الكبدي A سنويا في العالم بنحو ١,٤ مليون حالة.

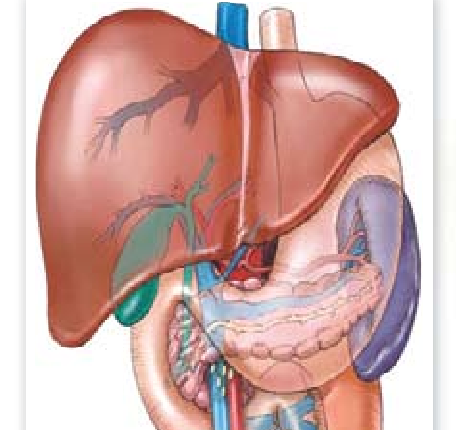
معظم الإصابات تحدث أثناء فترة الطفولة، قد تحدث في أي عمر إذا لم يصب به الإنسان من قبل، ويحدث المرض في الأماكن التي يتدنى فيها مستوى النظافة البيئية.

تُعد الإصابة بفيروس التهاب الكبد من النوع (أ) من أهم مسببات التهاب الكبد الحاد، وفي أكثر من ٨٠ ٪ من الحالات تمر الإصابة على شكل نزلة إنفلونزا حادة (حمى وقشعريرة)، ولا يعرف المصاب بإصابته بإلتهاب الكبد.

كيفية انتقال العدوى في التهاب الكبد الفيروسي (أ):-

يوجد الفيروس في براز الأشخاص المصابين بالتهاب الكبد الوبائي (أ).

تنتقل عدوى التهاب الكبد الوبائي عن طريق التماس مع البراز المحمل بالفيروسات المعدية،



ويكون التماس بطرق عدة منها:

- اللمس المباشر للفضلات (البراز) الملوثة، وذلك يحصل مثلاً عند تغيير الحفاظة لطفل مصاب بالفيروس دون الانتباه إلى غسل اليدين جيداً بعد ذلك.
- أكل الفاكهة والخضراوات الملوثة، أو تناول الطعام المعد بواسطة شخص لامس الفضلات الملوثة ولم يغسل يديه جيداً.
- شرب الماء الملوث بالفيروس المسبب.

■ تمتد فترة حضانة المرض ما بين ١٥ إلى ٥٠ يوماً، وتستمر الأعراض من أسبوع إلى أسبوعين.

■ التطعيم بالإمكان تجنب الإصابة بالفيروس -بإذن الله- بواسطة اللقاح الواقي أو المستضدات المناعية immune globulin.

المستضدات المناعية توفر حماية قصيرة المفعول (٣- ٥ أشهر). أما اللقاح الواقي أو التطعيم فيوفر حماية طويلة المفعول تستمر لمدة ٤ سنوات تقريبا.

الأعراض :-

يمكن أن تمر الإصابة بالتهاب الكبد الفيروس (أ) دون حدوث أية أعراض تذكر، ويمكن أن يشتكي المصاب من أعراض مختلفة بالحدة حسب شدة المرض، وهي كالتالي:

- الاحساس بالتعب والإرهاق.
- ارتفاع في درجة الحرارة.
- فقد الشهية.
- آلام في البطن.
- إسهال أو قيء.
- اليرقان ويشمل: اصفرار البول، وتغير لون البراز (يصير لون البراز فاتحاً)، واصفرار الجلد وملتحمة العين.
- اختلال في وظيفة الكبد يظهر على شكل ارتفاع في مستوى الإنزيمات الكبدية في الدم، تختفي الأعراض تماماً بعد مرور أربعة أسابيع على بدايتها، وتحدث مناعة جائمة ضد الفيروس، ولا يتطور المرض إلى التهاب مزمن أو تليف الكبد.

التشخيص :-

يعتمد الطبيب في تشخيص التهاب الكبد الفيروسي أ على التاريخ المرضي والفحص السريري، وإجراء تحليل مخبري للدم للبحث عن الأجسام المضادة للفيروس (أ).

الأشخاص المعرضون للإصابة بالتهاب الكبد الفيروسي (أ) :-

يتعرض الجميع للإصابة بالتهاب الكبد الفيروسي (أ)، ولكن هناك مجموعات من الناس هي أكثر عرضة من غيرهم للإصابة وهؤلاء هم:

- الاشخاص المخالطون لمصاب بالتهاب الكبد الفيروسي (أ).
- الأطفال في الحضانات



ومراكز العناية النهارية.

- الرجال الممارسون للجنس الحرام (اللواط).

- المسافرون للمناطق الموبوءة.

نصائح مهمة

- غسل اليدين جيدا قبل الأكل.

- غلي ماء الشرب أو شراء مياه صحية.

- عدم تناول طعام نيئ (غير مطهي) كالمحار، السلطات، والفواكه التي تؤكل بدون غسل.

- تقشير هذه المأكولات ربما تكون ملوثة حتى في أفخم المطاعم.

- تجنب المشروبات التي تباع في الشوارع.

- التطعيم ضد فيروس التهاب الكبد الوبائي (أ).

العلاج :-

لا يوجد دواء خاص لعلاج التهاب الكبد الوبائي (أ) ويتم اتباع الأتي:

أخذ قسط من الراحة.

استخدام المسكنات مثل باراسيتامول Paracetamol لتخفيف الحرارة وتسكين الألم.

أما فيما يتعلق بقلة الشهية، فيستطيع الشخص تناول أي شيء يشتهيه دون أي تحفظات، ويستحسن الإكثار من السوائل والفاكهة الطازجة بعد غسلها جيدا.

ومن الأهمية أن يتخذ المريض الاحتياطات اللازمة لمنع إصابة الآخرين ولاسيما مَنْ حوله، وذلك بعدم مشاركتهم في الأكل والشرب ، وكذلك في أغراضه الشخصية، كما يجب عليه الاهتمام بالنظافة وغسل الأيدي بالماء والصابون مرات عدة يوميا، ولاسيما بعد الذهاب إلى الحمام.

ويجب الاستمرار على هذا النظام لمدة لا تقل عن ثلاثة أسابيع من بداية الأعراض؛ حيث إن الشخص يكون شديد العدوى للآخرين خلال هذه الفترة .يتم تدمير الفيروس عند تعرضه لحرارة ٨٥ درجة مئوية لمدة دقيقة، ويمكن قتله في ماء الشرب بإضافة الكلورين؛ لذا لابد من طبخ الطعام جيدا وإضافة الكلورين لماء الشرب أو غليه جيداً قبل الاستعمال الآدمي.

وللحديث بقية إن شاء الله.

أمراض الربيع.. أسباب.. وأعراض.. وعلاج

بقلم: د.إيهاب الدالي - السعودية

أمراض الربيع هي عبارة عن حساسية ترتفع في فصل الربيع ناتجةً عن رد فعل الجهاز المناعي للجسم لمواد طبيعية في البيئة، وقت إزهار النباتات والأشجار، وتطاير حبوب اللقاح والأتربة، عن طريق الرياح لتدخل العين والأنف والرئة، فيتأثر بها الإنسان وتظهر أعراض الحساسية.

أمراض الربيع:

ترتبط بعض الأمراض بقدوم فصل الربيع مثل حساسية العين والفم والأنف والحلق والصدر (الربو) وبعض الأمراض الفيروسية الأخرى.

الرمد الربيعي:

الرمد هي كلمة تطلق على أي التهاب خارجي للعين، أما الربيعي التسمية نسبة إلى الفترة الزمنية التي ينتشر فيها المرض ألا وهي فصل الربيع.

حساسية مزمنة تصيب ملتحمة العين «وهي غشاء مخاطي رقيق يغطي بياض العين المسمى بالصلبة وكذلك يبطن الجفون من الداخل».

مرض وراثي وغير معد ويصيب الأطفال والشباب، الذكورَ والإناث وقليلاً ما تصيب الأعمار المتقدمة، وتنتشر عند سكان المناطق الحارة، ويبدأ مع دخول فصل الربيع.

الأعراض:

«آلام واحمرار وحكة في العينين، الإحساس بالرمل داخل العين، الانزعاج من الضوء وعدم القدرة على مواجهة أشعة الشمس، ثقل في الجفون وهبوط الأجفان العلوية، إفرازات مخاطية على شكل خيوط لزجة خصوصاً في الصباح، زيادة في الدموع، الشعور بالنعاس وعدم الارتياح، ظهور بروزات كبيرة مفلطحة في ملتحمة الجفون ولاسيما الجفن العلوي، وقد تحدث البروزات في العين نفسها في المنطقة المحيطة بالحدقة وقد تمتد إلى القرنية، التهابات وتقرحات بالقرنية وهي من أخطر المضاعفات، وقد تؤدي إلى ضعف النظر».

الوقاية وطرق العلاج:

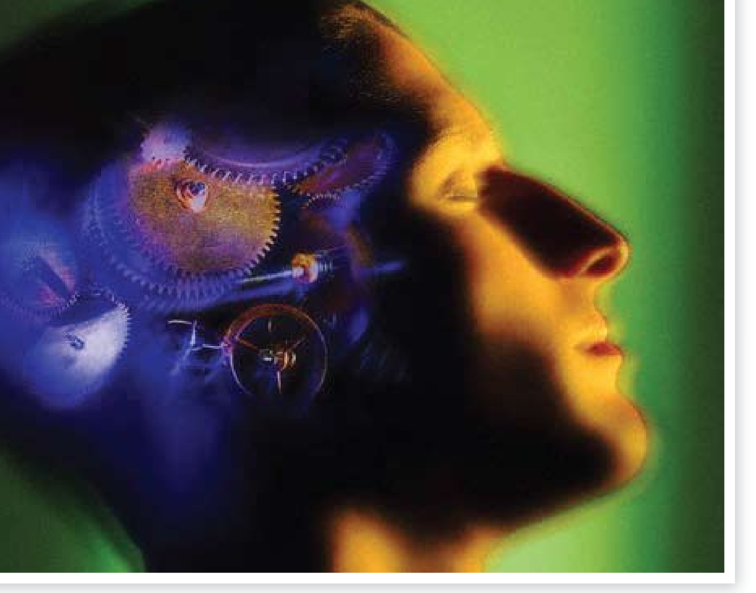
- الابتعاد عن لمس العين أو الحكة.
- وضع كمادات المياه الباردة على العين بفوطة ناعمة وتكرر مرات عدة يومياً.
- استخدام النظارات الشمسية.
- عدم استخدام العدسات اللاصقة لأنها تزيد من أعراض الحساسية.
- الاهتمام براحة العين ونظافتها، وأخذ القسط المناسب من النوم من أجل صحة العين وسلامتها.
- يجب على النساء التوقف عن استخدام المكياج وأدوات التجميل ما أمكن.
- استخدام قطرات للعين لتنظيفها؛ حيث تؤدي إلى تخفيف الأعراض.
- أدوية مضادات الهيستامين.
- قطرات تحتوي على الكورتيزون وتستخدم في الحالات الشديدة وتحت إشراف الطبيب.
- جراحة في حال وجود النتوءات الكبيرة.



عزيزي القارئ

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..
فنحن في الانتظار..

أقوال وعبارات في الاستثمار في النفس

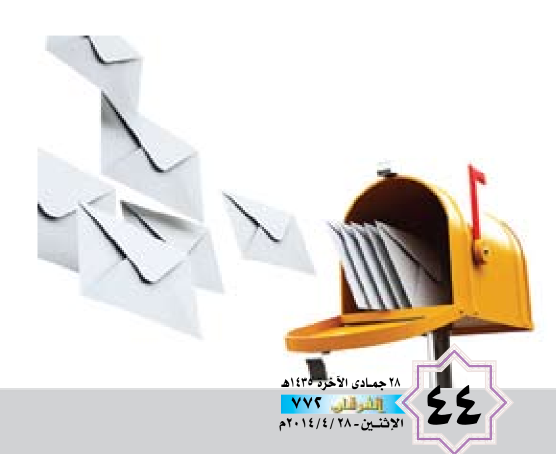


هناك مقولات كثيرة، جميل منا أن نرددها؛ حيث إن لها وقعاً على النفس، تدفع إلى التفاؤل والاجتهاد في العمل، وهذا المقال يضم مقولات عن الاستثمار في النفس لشخص يدعى (روبن شارما)، وهو محام ومؤلف كندي مشهور من أصول هندية مختص في تطوير الذات، والحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها.

إن الاستثمار في النفس أفضل استثمار يقوم به الإنسان، فهو لا يساعدك على تطوير حياتك فقط، بل يجعلك فعالا في تطوير حياة كل من حولك.

- نحن هنا لسبب ما مهم، فتوقف عن التفكير بالماضي وكن مهندسًا في بناء مستقبلك.
- كلمة: «أنا أستطيع» أهم من اختبار قياس نسبة الذكاء.
- دائمًا ما تكون الإنجازات اليسيرة أفضل من النوايا السامية.
- لا تهتم بما يفكر به المجتمع، بل ما يجب أن يهم الإنسان أن يعرف كيف ينظر لنفسه، ويعرف من هو، وقيمة ما يقوم به.
- لا تستهن بقوة البساطة!
- كل شيء يبدأ مرتين، مرة في العقل ومرة على أرض الواقع.
- قرأت مرة بأن الناس الذين يدرسون الآخرين، أناس يتسمون بالحكمة، بينما الذين يدرسون أنفسهم، أناس مثقفون.
- عندما تتعلم أن تحب نفسك، فإنك تستطيع حقا أن تحب الآخرين. وبمجرد أن تفتح قلبك فأنت تستطيع أن تلامس قلوب الآخرين، وعندما تشعر بالتركيز والحيوية، فأنت في وضع أفضل بأن تكون شخصاً أفضل!!
- إن التغيير أصعب ما يكون في البداية، ثم يصبح الأمر مشوشا في منتصف الطريق، وفي النهاية يكون الوضع الأفضل.
- إن العظماء لا يجعلون الآخرين يشعرون بالنقص أو الدونية!
- ادفع نفسك لتقديم المزيد من العمل، والحصول على المزيد من الخبرات، سخر طاقاتك لتوسيع أحلامك، نعم أحلامك، فلا تتقبل الحياة الرتيبة، بينما لديك القدرات والعزم، تحد الصعوبات وانطلق نحو القمة!
- أي أمر يتم قياسه... يتطور!
- لا تندم على الماضي أبدا، بل اجعل منه دروسا تستفد منها!

إيمان سعيد القحطاني



إشراف:
واثل رمضان



حسام والغضب



كان حسام طفلا مؤدبا يطيع أباه فيما يأمره به، ولكنه كان عصبيا للغاية، ويفقد صوابه باستمرار؛ مما يوقعه في تصرفات حمقاء تغضب والده منه كثيرا، رغم أنه كان يقدم الاعتذار بعدما يخطئ في حق الآخرين.

فكر والده كيف يعالج اندفاع حسام عند الغضب ويرشده، فأحضر له والده كيساً مملوءاً بالمسامير.

وقال له: يا بني أريدك أن تدق مسمارا في سياج (سور) حديقتنا كلما اجتاحتك موجة غضب وفقدت أعصابك.

وهكذا بدأ حسام بتنفيذ نصيحة والده، فدق في اليوم الأول سبعة وثلاثين مسمارا، ولكن إدخال المسمار في السياج لم يكن سهلا؛ فبدأ يحاول تمالك نفسه عند الغضب، وبعد مرور أيام كان يدق مسامير أقل، وبعدها بأسابيع تمكن من ضبط نفسه. وتوقف عن الغضب وعن دق المسامير.

فجاء إلى والده و أخبره بإنجازه، ففرح الأب بهذا التحول، وقال له: ولكن عليك يا بني باستخراج مسمار لكل يوم لا تغضب به.

و بدأ حسام من جديد بخلع المسامير في اليوم الذي لا يغضب فيه، حتى انتهى من المسامير في السياج.

فجاء إلى والده و أخبره بإنجازه مرة أخرى.

فأخذه والده إلى السياج، و قال له: يا بني إنك صنعت حسنا، ولكن انظر الآن إلى تلك الثقوب في السياج، هذا السياج لن يكون كما كان أبدا.

وأضاف: عندما تقول أشياء في حالة غضب، فإنها تترك آثارا مثل هذه الثقوب في نفوس الآخرين، تستطيع أن تطعن الإنسان وتخرج السكين، ولكن لن يهم كم مرة تقول: أنا آسف، وتعتذر؛ لأن الجرح لن يمحوه الأسف!

مؤمنة عبد الرحمن

أيتام الأحياء

حينما تتمزق الروح فقداً، تتلمس الفراغ لتبحث عما تسد به ثغرات احتياجها، من المهمشين! فلا هم مروا، ولا عادوا في نصف الطريق، ضحيةً لانفصال والديهم!

يتخبطون بين أزقة حرمان الطفولة، وعثرات المراهقة، كبرنا وما زلنا نلتفت لنُصعق بازدياد تلك الفئة!!

أيُعقل أن تُنتظر شخصية متكاملة وهي ضحيةً لأزمة انفصال الوالدين!!

أيعقل!

ونظرات الانتقاد تلتف حولهم، وكأن ما حدث باختيارهم! وذاك المجتمع المُبجل كان سبباً في اهتزاز أرواحهم حينما أنقص من قدرهم!

عار أن تُجعل الضحية شماعةً لأخطاءٍ وخطايا لا اختيار لها فيها، عار وخالق الأكوان، عار!

بعيداً عن أروقة انتقاد المجتمع لهم. ماذا ستقدم تلك الفئة! كيف ستعطي في حين أنها نشأت منفيةً من أحضان والديها!

كيف للأمومة أن تحيا في قلب صغيرة حُرمت من والدتها!!

وهل من سبيل ليكبر ذاك الفتى فيكون يوماً نِعم الأب لأبنائه، وهو الجاهل بعطف والده!

مهما كبروا وتجاهلوا وعاشوا، يبقى ذاك الفقد ذا أثر على تهشيم أرواحهم، كيف لهم أن ينسوا الماضي وهو من صَنَع المستقبل!

صدق أحمد شوقي حين قال:

ليس اليتيمُ من انتهى أبواه من هم الحياة وخلفاه ذليلاً

إن اليتيم هو الذي تلقى له أماً تخلت أو أباً مشغولاً.

نوف القحطاني

الملحدون العرب!!

د. بسام الشطي

هم ينكرون الغيب ويقصرون الإيمان على ما هو محسوس، ويرونه رأي العين، ويستهزؤون بالشعائر الدينية، ويشنون حربا على الأخلاق الحميدة.
ولا يوجد ثابت، بل كل شيء يتطور ويرتقي، ولا يلتفت الناس إلى ما في التاريخ القديم.

يعظمون الماديات والمحسوسات

يحاربون كل فضيلة، ويحتقرون العرب، ويمدحون الصهيونية، ويدعون إلى التغريب، ويؤمنون بنظريات فرويد في علم النفس، ونظرية دارون في أصل الأنواع، ودور كايم في علم الاجتماع التي هي أسس الإلحاد في العالم ونظريات (كارل ماركس) في الماديات.
فينكرون وجود الله سبحانه وتعالى، وينكرون معجزات الأنبياء، والجنة والنار والقيامة وغيرها من الغيبيات!!

- يدعون أن الدين سبب التناحر والبغضاء والكراهية، وهؤلاء كَذَبَةٌ، وهل قامت الحرب العالمية الأولى والثانية لأسباب دينية؟ أم لأسباب تقنية وعلمية؟

وكيف ينكرون وجود الله ويقولون: إن الطبيعة هي الخالقة؟ هؤلاء مشركون إذاً!
قال تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾(الطور: ٣٥)، فالمخلوق لابد له من خالق، والمصنوع لابد له من صانع، والمفعول لابد له من فاعل، وهذه قضايا بدهية جلية واضحة، يشترك فيها جميع العقلاء.

- العدم لا يخلق شيئاً، والطبيعة الصماء لا تملك قدرة، وفاقد الشيء لا يعطيه، فكيف بالطبيعة تخلق شيئاً ولا تملك خبرة ولا إرادة ولا عقلاً ولا علماً؟

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ﴾(الحج: ٧٣).

- فالخالق كامل كمالا مطلقا؛ بحيث يكون مستغنيا عن غيره، ويكون أولا ليس له بداية وآخراً ليس له نهاية، ولا يحده زمان، ولا يحده مكان، وقادرا على كل شيء، وعالما بكل شيء ما كان وما يكون ومالم يكن لو كان كيف يكون، وهذه الخصائص لا يمكن أن تكون إلا لله الكامل من كل الوجوه.

وقالوا الصدفة العمياء هي التي أوجدت الأشياء بطريق الصدفة!! فهل العالم بهذا النظام العجيب والترتيب الحكيم الذي حارت فيه العقول ينسب إلى المصادفة؟! وكيف اجتمعت تلك الأجزاء على اختلاف أشكالها، وتباين مواردها وقواعدها؟ وكيف حفظت وبقيت على شكلها؟ وكيف تجددت المرة بعد المرة بهذا الإبداع والإتقان؟ وهل تخلق الطبيعة أفضل منها؟ والذي يعتقد ويصدق بأن الصدفة أوجدت هذا الكون، ليس بعاقل، قال تعالى: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾(إبراهيم: ١٧).

- فإذا كان الأعرابي الذي لما سئل عن أدلة وجود الرب، فقال سبحان الله: إن البعرة تدل على البعير، والأثر يدل على المسير، فسماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج، وبحار ذات أمواج، وليل داكن، ونهار ساج، ألا يدل ذلك على اللطيف الخبير؟
- التفكر في المصنوع يدل على بعض صفات الصانع:

فلو تفكر هؤلاء في أنفسهم، هل ترون أرواحكم وأنفسكم وقلوبكم والنعم التي تتمتعون بها؟ فأنت خلقت من نطفة، ثم علقة، ثم مضغة، ثم عظاما فكسيت العظام لحما، ثم صرت بشرا كامل الأعضاء الظاهرة والباطنة، قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ۝٥٨ أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾(الواقعة: ٥٨ - ٥٩).

- الأدلة الحسية المشاهدة، فهذه الكواكب والنجوم، وتعاقب الليل والنهار، والربيع، والصيف، والشتاء وتعاقبها، وطلوع الشمس من المشرق، وغروبها في المغرب، أليس الله -عز وجل- هو الذي يسيرها؟ ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾(الأنبياء: ٢٢) وانظر كم من باك يرفع يديه ويطالب ليتحقق له، أليس في هذا برهان محسوس لا ينكره إلا مكابر؟ ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾(النمل: ٦٢).
- معجزات الأنبياء والمرسلين - عليهم السلام - من عصا موسى - عليه السلام - وإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص على يد عيسى - عليه السلام - وغيرها كثير! وخلق الناس على مر العصور: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾(البقرة: ٢١)، فلا يمكن أن يخلق مخلوق إلا بهدف: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾(المؤمنون: ١١٥).

نسأل الله أن يهدي شبابنا ويثبتهم على الحق والدين.

dr-bassam.k.s.@hotmail.com twitter: @BassamAlshtti



جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society

أول مؤسسة طبية خيرية تأسست في الكويت والخليج عام 1979م على يد مجموعة من الأطباء الكويتيين

"لكم الأجر و لهم العافية"





ساهم معنا في دعم ...

مرضى السرطان و الكبد الوبائي و الروماتويد و أمراض القلب والكلى

22519801

www.phf.org.kw

phf @phfkw

بيت التمويل الكويتي

تبرع وخفف و ذلك عن طريق الإستقطاع البنكي

0110 1004 2580

إزرع ثمرة أموالك مع الإمتياز ... واحصد أرباحك بإمتياز

إننا في شركة الإمتياز للاستثمار نـدرك أهمية الإستثمار الناجح ونعمل على تنمية أموال المستثمرين في تربة خصبة ذات آفاق إستثمارية متنوعة وفق الشريعة الإسلامية السمحاء.. فبادر اليوم إلى مضاعفة أموالك واستفد من فرصنا الاستثمارية الرائعة.



182 22 82
www.alimtiaz.com